IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية
ISSN: 2663-9033 (Online) | ISSN: 2616-6224 (Print)
Journal of Language Studies
Contents available at: http://www.iasj.net/iasj/journal/356/about

The Effect of Referral in Al-Zamakhshari's Poems of Praise - A Study of Textual Coherence-

Zyad Abdulla Abdulsamad *
College of Basic Education, Salahaddin University
Zyad.Abdulsamad@su.edu.krd
&

Aram Ali Othman
College of Basic Education, Salahaddin University
Aram.othman@su.edu.krd

Received: 20 /12/2023, **Accepted:** 8 /1/2023 , **Online Published : 31/ 1 /2023**

Abstract

This is a study entitled (The Effect of Referral in Al-Zamakhshari's Poems of Praise - A Study of Textual Coherence), which aims to study the coherence and cohesion in the poetic text of Al-Zamakhshari, and its function in achieving textual coherence through the referral method, which is a prominent means of grammatical consistency in text analysis The sign is a linguistic concept that combines all the linguistic elements that refer directly to the denominator in terms of the presence of the speaking self, time, or place. It is one of the linguistic units that move the rules of preceding and post usage, and thus contribute to the consistency of the text .Based on this concept, this research deals with the concept of the sign noun, and its relationship to grammatical consistency, then deals with the textual consistency in the praise poems of Zamakhshari to clarify the intent and significance of the nouns of the sign in different contexts. Reliance on the analytical statistical method for the study and the statement of the impact left by the indicative referral in achieving the abbreviation and avoiding the repetition of the assignee.

Keywords: referral, reference noun, textual coherence

* **Corresponding Author**: Zyad Abdulla Abdulsamad**, E.Mail**: Zyad.Abdulsamad@su.edu.krd
Affiliation: Salahaddin University_ Iraq

أثر الإحالة الإشارية في قصائد المديح للزمخشري
– دراسة في التماسك النصي –

ا.د. زياد عبد الله عبدالصمد البنا
كلية التربية/ جامعة صلاح الدين
و
م. آرام علي عثمان
كلية التربية/ جامعة صلاح الدين

الملخص: هذه دراسة بعنوان (أثر الإحالة الإشارية في قصائد المديح للزمخشري – دراسة في التماسك النصي)، وهي تهدف إلى دراسة التماسك والتلاحم في النص الشعري عند الزمخشري، ووظيفتها في تحقيق التماسك النصي عبر وسيلة الإحالة الإشارية التي تُعدُ وسيلة بارزة من وسائل الاتساق النحوي في تحليل النص، والإشارة مفهوم لساني يجمع كل العناصر اللغوية التي تُحِيُل مباشرةً إلى المقام من حيث وجود الذات المتكلمة أو الزمن أو المكان. وهي من الوحدات اللغوية التي تتحرك بها قواعد الاستعمال السابق واللاحق، ومن ثم تسهم في اتساق النص.

انطلاقاً من هذا المفهوم، تناول هذا البحث مفهوم اسم الإشارة، وعلاقته بالاتساق النحوي، ثم يتناول الاتساق النصي في قصائد المديح للزمخشري لبيان قصد ودلالة أسماء الإشارة في السياقات المختلفة. إتكالاً على المنهج الاحصائي التحليلي للدراسة وبيان الأثر الذي تتركه الإحالة الإشارية في تحقيق الاختصار وتجنب تكرار المحال إليه.

الكلمات الدالة: الإحالة، اسم الإشارة، التماسك النصي.

المقدمة:

الحمدلله ربّ العالمين والصلاة والسلام على رسوله محمد (η) الذي بعثه الله ليكون من المنذرين بلسان عربي مبين:

أما بعد:

يعد اسم الإشارة من المرتكزات الفاعلة في نسيج النص، وهو آلية من آليات الروابط النصية، إذ يربط أجزاء النص بعضها ببعض، ويعطي للنص بنية محكمة. والإشارة تعد من أقوى الوسائل لتحقيق التماسك النصي، وأهميتها لاتقل عن الروابط الأخرى مثل الحذف والاتساق والاستبدال ، والتكرار...

بناء على هذا أردنا أن نبرزَ أهمية الإحالة الإشـــارية في التماســـك النصـــي، وجاء البحث بعنوان(أثر الإحالة الإشارية في قصائد المديح للزمخشري– دراسة في التماسك النصي–)، وتكمن أهمية البحث في أن اسـم الإشـارة يؤدي إلى الروابط النص، وإيصـال المعنى بدقة، ورفع الإبهام والغموض على المرجعية. وجاء البحث مقسما على مبحثين: الأول موسوم بـــ(مفهوم الإشارة) ، والآخر: دراسـة تطبيقية للإحالة الإشـارية في قصـائد المديح للزمخشري. وخلص البحث إلى بيان الدور الكبير الذي تقوم به الإحالة الإشـارية بمختلف أنواعها في ربط أجزاء النص الشـعري لدى الزمخشري.

المبحث الأول:

الإحالة الإشارية: Demonstrativ– Refrence

– مفهوم الإشارة:

الإشـارة من العناصـر الإحالية؛ لأنها لا تسـتقل في الفهم بنفسـها بل تحتاج إلى مفسـر تعود إليه، وتتضح من خلاله، وهي وسيلة من وسائل التماسك النصي.

والإشارة لغة ورد معناها في لسان العرب: " وأشارَ الرجل يُشيرُ إشارة إذا أَوماَ بيديه، ويقال شوَّرت إليه بيدي، وأشرت إليه أي: لوحت إليه وألحتُ أيضاً، وأشار إليه باليد: أومأَ، وأشار عليه بالرأي، وأشار يُشير إذا ما وجه الرأي" **(ابن منظور،1414، 437/4.)**.

أما اصـــطلاحاً فقد عرَّفها الجرجاني بأنها: " ما وُضِـــعَ لمُشَـــارٍ إليه " **(الجرجاني: 1983، 26، وينظر: ابن الحاجب،ص 205)**؛ أي أنها " لا تُفهَمُ إلا إذا رُبِطَت بما تشـــير إليه"**(ابن يعيش:1237هـ، ج126/3)**، وهي تجري مجرى الضـــمير من ناحية وظيفتها الرابطة. أو هي اسـم يُعيِّن مدلوله تعييناً مقروناً بإشـارة حسـية إليه، والغالب أن يكون المشـار إليه" وهو المدلول" شيئاً محسوساً، وقد يكون شيئاً معنوياً" **(حسن عباس، 1981، ج1/ 321)**.

وقد تتميز الإشـــارة بالقدرة المُوسَّـــعة؛ ما يجعل النص أكثر إحكاماً وانســـجاماً، وهي تملك الوظيفة الاتسـاقية، ولها دورٌ في تحقيق التماسـك النصـي، وتعد من الكنائيات؛ أي: أن الإبهام والقصـر يسـتعمله المتكلم للدلالة على الشـخص المتحدِّث عنه أو المُشَـار إليه، وهي عناصـر إشـــارية لا تحيل إلى مرجع بذاته، إنما تكمن وظيفتها في تحديد مواقع الشـــخوص في الزمان والمكان داخل المَقام الإشاري لذلك يقول الزناد الأزهر :"ويشمل العنصر الإشاري لفظاً مفرداً دالاً على حدث أو ذات أو موقع ما في الزمان أو المكان، جزءاً من الملفوظ أو الملفوظ كاملاً" **(الزناد الأزهر:ص116)**، والإشـارة تجعل القارئ دائم البحث عن المُحَال إليه الذي يُفسِّـر اسـم الإشـارة، ويُزِيل عنه إبهامه، وقد تشـير الإشـارة إلى وظيفة أخرى؛ هي الاختزال والاختصـار النصـي، من خلال تجنب تكرار المُشـــار إليه كما أكده الزناد بقوله: " فهي تقوم بوظيفة تعويض الأســـماء، وتتخذ محتوى مما يشـير إليه"**(المصـدرنفسـه)**. إذن الإشـارة مفهوم لسـاني يجمع كل العناصـر

اللغوية التي تُحِيُل مباشـــرةً إلى المقام من حيث وجود الذات المتكلمة أو الزمن أو المكان. وهي من الوحدات اللغوية التي تتحرك بها قواعد الاستعمال السابق واللاحق، ومن ثم تسهم في اتساق النص كما قال إبراهيم محمد فهي: " تسهم في تحقيق التماسك –وتتجاور في قدرتها على تحقيق تماسك– الضمائر الشخصية؛ لأنها تحيل قبلياً لجملة أو متتالية أو جزءاً من نص بأكمله، كما أنها تربط جزءاً لاحقاً بجزء سابق" **(مفتاح، إبراهيم محمد عبدالله:2015،ص 25)**.

ومن أركان الإشـــارة المشـــار؛أي: (الدال)، والمُشـــار إليه هو (المدلول)، وغالباً ما يكون محسوساً لوجوده في الواقع الخارجي. ويمكن تصنيف الإشارة حسب الظرفية: أي الزمان (الآن، غدا، اليوم،.....) أو حسب المكان (هنا، وهناك)، أو حسب البعد والقرب(هذا و هذه)، (ذاك وذلك..)، أو الانتقاء (هذا، هؤلاء.....)**(خطابي محمد، 1991،ص18)**.

وأسـماء الإشـارة تتنوَّع حسـب تنوع عدد المشـار إليه ونوعه، فمنها ما يدل على التذكير والتأنيث سواء للمفرد أم المثنى أو الجمع.

وأسماء الإشارة حسب المشار إليه تنقسم على قسمين:

أولاً: قسم يجب أن يُلاَحظ فيه المشار إليه من ناحية أنه مفرد، أو مثنى ، أوجمع...، مع مراعاة التذكير والتأنيث والعقل.

ثانياً: قسم يجب أن يُلاحظ فيه المشار إليه أيضاً، ولكن من ناحية قربه، أو بعده، أو توسطه بين القرب والبعد**(حسن عباس،1982 ،321/1)**.

وألفاظ أسماء الإشارة حسب المشار إليه ودلالتها يمكن توضيحها في الجدول الآتي:

اسم الإشارة	النوع	الدلالة	القريب	المتوسط	البعيد
هذا	مفرد+ مذكر	العاقل+غير العاقل	✓		
هذه	مفرد+ مؤنث	العاقل+غير العاقل	✓		
هذان	مثنى+ مذكر	العاقل+غير العاقل	✓		
هاتان	مثنى+ مؤنث	العاقل+غير العاقل	✓		
هؤلاء	جمع+ مذكر ومؤنث	العاقل	✓	✓	
ذلك	مذكر	العاقل+غير العاقل			✓
ذاك	مفرد+ مذكر	العاقل +غير العاقل		✓	✓
ذانِكَ	مثنى+ مذكر	العاقل+غير العاقل			✓

تانك	مثنى + مؤنث	العاقل+غير العاقل			✓
تلك	مؤنث	العاقل+غير العاقل			✓
أولئك	جمع+مذكر ومؤنث	العاقل+غير العاقل			✓
هنا	المكان		✓		
هاهنا	المكان		✓		
هناك	المكان			✓	
هنالك	المكان				✓

وعليه؛ فإن هذه الألفاظ الإشارية تساهم في خلق النصية، وتجعل النص متماسكاً ومتلاحماً بعضه ببعض؛أي: تربط جزءاً لاحقا من النص بجزء سابق، وهذه العملية تسمى بالربط القبلي والبعدي في الدراسة النصية.

المبحث الثاني:

- **الدراسة التطبيقية في قصائد المديح:**

الإحالة بالإشارة في شعر الزمخشري كثيرة، فهي تمثل في مجموعها (247) موضعاً، سنحلل بعضها للوقوف على كيفية أداء عمل اسم الإشارة وإسهامه في عملية الترابط والتماسك النصي.

1. ذاك: من أكثر الأسماء تداولاً في قصائد المديح بـ (64) مرة، وقد خلق جواً اتساقياً داخل النص الشعري عند الزمخشري، ومن نماذج الإحالة باسم الإشارة في شعره قوله(**ديوان الزمخشري: 2006، 11**):

وكذاك الرّاحُ بالرّاحِ تُداوي * فهي شرٌّ الداءِ أو خيرُ الدواءِ**

نلمس في هذا البيت وصْف الشاعر للخمر وصفاً رائعاً فيه دقة وجمال في التعبير، حيث ذكر لفظ (الرّاح) ويقصد به الخمر، وقد شبَّه الخمر – أي (الرّاح)– بهوى غلمان، وواضح أن الشاعر في هذا البيت التصويري الرائع، قد استعمل عناصر الإحالة الإشارية (ذاك)، الذي جعل النص محكم البناء، فاسم الإشارة (ذاك) دلّ على قريبٍ متوسطٍ مفردٍ مذكرٍ عاقلٍ، وهي إحالة داخلية قبلية موسعة، والطريف في الأمر أن هذا البيت قد اكمل معنى الأبيات قبلها؛ إذ أسهم في تحقيق التماسك النّصي بين تسعة أبيات كاملة، وجيء باسم الإشارة (ذاك) لبعيد متوسط حاضرٍ في الذهن. أكد به أن هوى غلمان كالخمر تصيب شربَها بشرِّ الأدواءِ، ولا يبرأُ منها إلاّ

بشُـــرِبها، إذن المشـــار إليه في هذا البيت (غلمان) حينما يقول في البيت الأول من بحر الرمل(**ديوان الزمخشري: 2006، 10**):

أستغيث اللهُ من ترك الظُباء * كلُّ شرٍّ، جاءني، من هؤلاءِ**

فالشاعر في البيت السابق يخاطب نفسه، يدعو الله عزّ وجلّ- أن يُبعِدَه عن هوى غِلمان التّرك؛ لأن كلّ شرّ وسوء قد جاءه منهم، فالمبدأ العام في العنصر الإشاري(ذاك) في البيت التاسع جعل النص متماسكاً ومترابطاً بالبيت الأول، ثم حقق التماسك الداخلي للأبيات التي تتصل بمحور القصيدة، وهي قضية دعاء وابتعاد عن هوى الغلمان، وينبثق هذا التماسك من شبكة العلاقات بين الأبيات التي تؤسس للارتباط بين أجزاء القصيدة المتباعدة. إذن يكمننا أن نقول إنّ الإحالة الإشارية قد دلت على تعيين المدلول، ورفعت الإبهام على المحال إليه، وخلقت جسراً تواصليا بين الأبيات المتباعدة ، وجعلت بنية القصيدة منسجمةً. كما يتبين في المخطط الآتي:

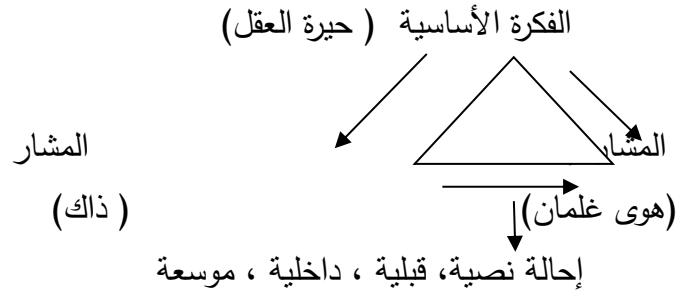

وهناك إحالة إشارية قبلية أخرى في قصائد المديح عند الزمخشري منها قال على بحر الكامل في المدح(المصدر نفسه: 2006، 254):

وكذاكَ ينهالُ الكثيبُ تَشَوُّراً * إنْ تنهضي، فارتَجَّ ما في المِئْزرِ**

إذا تأملنا البيت السابق نجد فيه العنصر الإحالي (ذاك) وهو إحالة نصية سابقة إلى مذكور نصي قريب وهو:

يا ربّةَ الوشيِ المُحَبَّر* جَرِّري ذيل القميصِ رفلَّة، وتَبَخْتَري**

في البيت الأول، والمشار إليه هي صاحبة الثوبِ المُزينِ، ولعل المقصود من هذه الإحالة هو النداء، والرسالة الحقيقية فيه التنبيه للمخاطب حينما يقول: (جَرِّري ذيل القميصِ رِفلَّةً، وتَبَخْتَري)، ثم يقول بعد هذا البيت إن اللواتي خُلقن حُسنيات، يُبقينَ حُسنياتٍ، لا يغير من حسنهِنَّ شيءٌ، فاصنعي ماشئتِ من التواضع أو التكبر، إذن اسم الإشارة (ذاك) يؤصل العلاقة التواصلية بين الأبيات السابقة، ويحقق التماسك بين أربعة أبيات، ومرجعية الإشارة بصفة عامة داخلية سابقة

لذكر المشار إليه، فالتماسك الدلالي واضح من خلال وحدة موضوع القصيدة، وارتباط دلالات الأبيات بعضها ببعض، ووجود الإحالة الإشارية .

وكذلك عاد اسم الإشارة (ذاك) على قريب متوسط في قوله(**المصدر نفسه: 2006، 544**):

فها أنا الآنَ، لا حبيبَ، ولا * قلبَ، وحُزْنٌ بذاكَ مُقْتَرِنُ**

فالزمخشري في هذا البيت وضّح بشاعة الفراق الذي يواجه الإنسان نتيجة لفقد من أحب؛ لذلك قال: وها أنذا الآن فقيدُ الحبيبِ والفؤادِ شريكُ الحزن والفراق، إذا نظرنا إلى البيت السابق نجد أنَّ تماسك النص ينبع من طبيعة النص نفسه، وقد حققت الإحالة الإشارية القبلية بـ(ذاكَ) دال على المفرد المذكر غير العاقل، فالعلاقة بين المشار والمشار إليه في هذا البيت هي علاقة قبلية بين عنصر سابق، وآخر لاحق في النص وهو (القلب)، حيث أكدَّ الألم والوجع في القلب الشاعر إذن الإحالة هنا تشير إلى حال الشاعر، بذلك تحققت وحدة البيت وتماسكه.

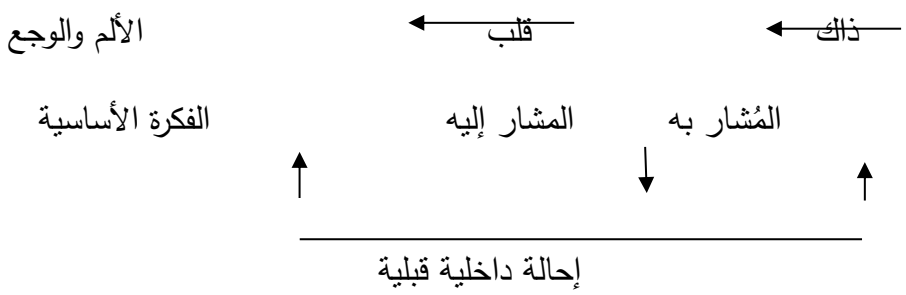

وتجد الإشارة بإنّ الزمخشري قد استعمل إشارة بعدية ونجده يقول(**المصدر نفسه: 2006، 272**):

ذاكَ الحبيبُ؛ قِفِ الغداةَ بدارِهِ * واحلُلْ عقودَ الدمعِ في آثارِهِ**

وقد رسم الشاعر في هذا البيت صورة الحزن، وبدأ باسم الإشارة (ذاك) لقريب متوسط مذكر عاقل، والذي يحيل إحالة داخلية بعدية إلى(الحبيب)، وهو ضمير قويٌ، وعنصر فاعل؛ إذ يمكن أن يشير إلى عدد كبير من الإحداث اللاحقة، وإذ تأملنا البيت السابق نجد أنّ الشاعرَ يشير إلى لوعة الفراق التي تحرق القلب، ويقول إنّه الحبيبُ الغالي، فقف أيها الصاحبُ صباحاً امامَ بيتهِ، وفكّ ربط دموعك المحبوسة بعد رحيله، وفي البيت التالي يقول: (وابْثُثْ بها أسرارَ وَجْدٍ مُضْمَرٍ) أي انشر بدموعِك أسرار حبّ مستور(**المصدر نفسه**)، فالشاعر بهذه الوحدة النصية عبّر عن مأساة فراق الحبيب والقلب المقهور، ولعل ارتكان الشاعر إلى هذا الأسلوب للإشارة إلى معاناة فراق الحبيب، ثم يتعاضد في ربط البيت الأول بالبيت الثاني، إذن خلقت الإحالة الإشارية عند المتلقي النشاط الذهني؛ لأن المتلقي غالياً لا يدرك مغزى الشاعر ومقاصده إلا بعد تفصيله في الأبيات اللاحقة.

وكذلك قال(**المصدر نفسه**، 388):

وذاكَ عَلِيٌّ ذو الُعلا السَّيِّدُ الذي * منَ الظلمِ أنْ يُدعى سواهُ قريعا**

يبدو اسم الإشارة (ذاك) واضحاً فهو يحيل بعدياً إلى (عَلِيٌّ)، والبيت مبني على المدح والمبالغة وتعظيم الشأن، فهو يشير إلى علي حيث يقول هو صاحبُ الأمجادِ، الرجل الشريف الذي إنْ سُمي أحدٌ غيرهُ قريناً في المبالغةِ تكن تلك التسمية ظلماً، وهذه الإحالة حدثت على مستوى البيت، فأثمرت شطرين متسقين متلاحمين بوساطة عنصر الإشاري (ذاك). ثم آزرت فيها الجانب اللغوي مع الجانب الدلالي.

وكذلك قال(**المصدر نفسه:2006، 569**):

قد نالَني في حبِّ ذاكَ الظَّبيِ ما * نالَ العدا في مُلْكِ عبدِ اللهِ**

ومما هو لافت للنظر وحري بالتأمل أن الشاعر قد أحال إلى حب الظبي باسم الإشارة (ذاك)، وهو إحالة نصية بعدية قريبة، وقام بربط الجملة بما قبلها، وهو يريد أن ينتقل للمتلقي، فإنه قد أصيب بحب ذلك الظبي ما أصابَ الأعداء في محاربةِ عبداللهِ، وعليه نصل إلى أنَّ الإحالة الإشارية أقامت جسراً لسانيا لعبور الدلالة خصوصاً بتماسكها مع المفردات المتجاورة.

يتراءى من جلّ ما تقدم أن الإحالة الإشارية (ذاك) لها حضور قوي في قصائد المديح، وأقامت شبكة من العلاقات الداخلية، وتوزعت بين إحالات قبلية وبعدية، ثم أسهمت في تحقيق التّرابط والتماسك في عَرَاء النّص، كما أحدثت نسيجاً مُتكاملاً ربطت فيها الأبيات بعضها ببعض.

2. هذا : يأتي (هذا) في المرتبة الثانية في وروده في قصائد المديح للزمخشري، إذ ورد (54) مرة، في قصائد المديح، وفيما يأتي نماذج منه:

قال الزمخشري في المدح(**المصدر نفسه، 58**).

فاصغِ إلى بُشرى الأصمِّ مُعَظَّماً * فتعظيمُ هذا الشهرِ منْ عادةِ العربْ**

أشار عنصر الإشارة (هذا) إلى عنصر قبلي، وأسهم في اتساق النص وتماسكه، فقد أكدَ عنصراً قبله، وجمع بين البشارة ومجي، الوزير في شهر الأصم، فالمتأمل يرى أن الشاعر في هذا البيت يخاطب المتلقي ويقول: استمع إلى بشرى هذا الشهر المسمى رجباً، ويدُعى هذا الشهر بالشهر الأصب؛ لأن الرحمة الإلهية تصب على عباده، ويدعى أيضاً بالأصم؛ لأن السيوف لايسمع صوتها فيه، فالعرب تترك القتال فيه تعظيماً ومهابة له، ومن الملاحظ أنَّ البيت يبدأ بفعل (أمر) تعظيماً لشهر رجب، والنفيس في الأمر أنَّ اسم الإشارة خلق جسرا تواصلياً بين شطرين من نفس البيت وستة أبيات متباعدة، وجيء باسم الإشارة (هذا) لقريبٍ مذكر غير عاقل وهو (الأصم) إذن الإحالة هنا داخلية سابقة موسعة، ثم اندثرت في القصيدة حركة دائرية بين

المحيل والمحال إليه، وأبرزت مقصدية القصيدة وهي بيان مجيء الوزير في شهر رجب لأداء الحق. وكذلك نلمس إحالة قبلية عند الزمخشري حينما يقول(**المصدر نفسه**):

رَعَى اللهُ هذا الصدرَ، فهو بقيَّةٌ * منَ الخَلَفيِّينَ الكرامِ ذوي الحَسَبْ**

وقد مدح الزمخشري في هذا البيت قلب عُبيدِ الله لأعطاء كسوة له، واستعمل عناصر محيلة وهي (هذا) لقريب مذكر عاقل، فمحال به إحالة نصية داخلية سابقة إلى البيت الأول حينما يقول:(كساني عُبيدُ اللهِ للحمدِ كاسباً فيا خَيرَ مَكْسُوّ ويا خيرَ مُكْتسِبْ)، نرى أن القصيدة في مضمونها تدور حول مدح عبيدالله، وقد استهل القصيدة بمدحه، ثم ختمت القصيدة بالثناء له ، ورفع من قدر ممدوح ويحسبه من الخلف الصالح، أي: معنى البيت حفظَ اللهُ هذا القلب وهذا الصدرَ صدرَ عُبيد اللهِ؛ فإنه البقيّةُ الباقية منَ الخَلفِ الصالح ذي الحسبِ(**المصدر نفسه**)، فالملاحظ يرى أنّ (هذا) قد ساهم في تحقيق التماسك النصي بين ستة أبيات كاملة، وقرب المعنى بصورة أوضح إلى القارئ، وجعل الأبيات كبيت واحد، ثم أضاف إلى النص روح الانسجام، وكمنَّ شحنات دلالية، وجعل النص أكثر اتساقا وتماسكاً. ثم قال في مدح أبي الفضل(**المصدر نفسه: ص60**):

هذا الذي ما زالَ مذكورُ اسمِهِ * في صدرِ ديوانِ الوزارةِ مُثْبَتا**

فالملاحظ يرى أن الزمخشري لديه نزعة لاستعمال (هذا) للإحالة على شيء ذكره سابقا – إحالة قبلية– تعود على أبي الفضل، ودل على عظمته ؛ فاسم الإشارة (هذا) خلق صورة واقعية وانسجم مع مدحه ؛ لذلك أشير بالقرب، وقال هذا الذي ثبت اسمه في رأس مجلس الوزارة، وما ظل ذكره، يتَردَّد في كل مناسبةٍ(المصدر نفسه)، واسم الإشارة (هذا) امتاز بالإحالة الموسعة داخل النص، إذ استمر الزمخشري في مدح أبي الفضل وأردف البيت بأبيات سابقة ارتباطاً وثيقاً من دون إعادة للكلام السابق، وحقق مبدأ الدقة الدلالية.

وقد نلمح إحالة خارجية بعدية في شعره ويقول(**المصدر نفسه: 247**):

هذا لبابُ البُرِّشرُّ زادِهِ * وذاكَ خيرُ زادِهِ بَريرُهُ**

فقد تجسدت الإحالة القبلية في هذا البيت، بانتقاء اسم الإشارة (هذا)، وهو إحالة نصية بعدية مقامية إلى عنصر إشاري ذكر بعده وهو (لبابُ)، فالزمخشري هنا ذكر لفظ لباب، ويقصد به الرجل في حين استخدم اسم الإشارة (هذا) للإشارة إلى مدح الوزير مما أدى ذلك إلى ربط القصيدة بسياق المقام الخارجي، منشأ ترابطا في أجزاء البيت بعضها ببعض مع رفع إبهام وغموض في المعنى، وجعل السامع على اتصال مؤصَّل بالنص .

ثم قال الزمخشري(**المصدر نفسه**: 268):

لِرعايا العشاقِ في كلِّ يومِ * مُسْتَغاثٌ، منْ مثلُ هذا الأميرِ؟**

تبرز الإحالة البعدية في قوله (هذا الأميرِ) حيث يشير اسم الإشارة (هذا) إلى عنصر المذكور بعده وهو (الأمير)، وهو إحالة بعدية لمفرد مذكر قريب ، وقد نسج الزمخشري تصويراً رائعاً في هذا البيت ، وهو يمدح الأمير إذ يقول أنت الأمير الهوى، ليس لك شبيهٌ، يستغاث به، إذا لمسنا البيت نجد أنَ اسم الإشارة (هذا) صور وحدد المبهم من خلال بيان علاقته مع العنصر المحال إليه، فهذا التصوير يعد أساساً لوحدة النص وتماسكه. وقال الزمخشري(**المصدر نفسه : 406**):

وما خِلْتُ هذا البرقَ إلاّ ابتسامةً * لِسُعْدَى، أضاءتْ عندَ إيماضِها الأُفقا**

فاسم الإشارة ساهم في لعبة الإحالة، وقد أشار الزمخشري باسم إشارة القريب (هذا) للمبالغة، وقد شبه البرق بابتسامة ممدوحه، قال : " وما أظنُّ هذا البرق إلا أنَّ سُعدَى، قدِ ابتسمت، فَنَّورتْ بالتماع ابتسامتِها السماءَ"(المصدر نفسه:9). فالمتأمل يرى في هذا البيت إحالة داخلية بعدية حيث يشير هذا إلى لفظ (البرق)، وقد أشارت الإحالة إلى الموقع الذي تتم فيه المعنى البيت، وجعل البيت كتلة متماسكة .

3. **تلك:** تأتي (تلك) في المرتبة الثالثة، إذ وردت (31) مرة في قصائد المديح، وقد لعبت الإحالة الإشارية (تلك)القبلية والبعدية، وهذه الحالة شكلت ارتباطاً وثيقاً بين أجزاء النص مما أدت إلى خلو الأبيات من الانقطاع والفجوات، ثم أشارت إلى المتانة والرصانة وفاعلية النص الإبداعي للزمخشري. و(تلك) هي إحالة ذات مدى بعيد للمؤنث تجري بين الجمل المتصلة أوالمتباعدة في فضاء النص، و" ترابط أجزاء النص بعضها ببعض وهذه الروابط تختلف من حيث مداها ومجالها؛ فبعضها يقف عند حدود الجملة الواحدة، يربط عناصرها الواحد منها الآخر، وبعضها يتجاوز الجملة الواحدة إلى سائر الجمل في النص، فيربط بين عناصر منفصلة ومتباعدة من حيث التركيب، ولكن الواحد منها متصل بما يناسبه أشد الاتصال، من حيث الدلالة والمعنى"(**الزناد الأزهر:1993، 124**). ومن ذلك ما وردت في نص الزمخشري إحالة داخلية قبلية بعيدة إذ قال في المدح(**ديوان الزمخشري:2006، 143**):

حشا غامضاتِ سيبَويهِ كتابَهُ * وأحْرِ بأنْ تعتاضَ تلكَ وتَشْتَدّا**

فخيوط الترابط في هذا البيت هي إلاحالة الإشارية (تلك)، وهي إشارة قبلية تحيل إلى غامضات الكتاب أي: كتاب سيبويه، وقد مدح الزمخشري في هذا البيت (أبا على الفارسي و أبا عبدالعزيز العيوني) اللذين جمعا الكتاب – حواشي كتاب سيبويه– حيث يمدحها، ويقول: وأدخل في كتابه حواشي تفسير غوامض كتاب سيبويه المسمى (الكتاب) فكانت أفضل مما كتبَ سيبويه، وأجدَرَ بأنْ تستبدِله بها، وغاضوا عقلهما في ظلمات أمور الكتاب، وخرجوا بها

مضيئة واضحة، ثم جعلها أساساً شديداً لعلم النحو(ينظر: المصدر نفسه). وإذا تأملنا البيت السابق نجد أن استخدام الإشارة هنا أبلغ من الضمائر، وانتج قوة في التماسك بين ألفاظ الأبيات كما يقول جون لاينز " الإشارة تعتمد على الجانب السياقي من معنى الوحدة الكلامية فهي العلاقة القائمة بين المتحدث (وعلى نحو أعم بين القائمين بعملية التحدث) وبين ما يتحدثون عنه في مناسبات معينة"(**لاينز:1987، ص 243**–244). ونافلة القول يتطلب من السامع أن يكون في غاية التنبيه والترصيد لما ستبين أسماء الإشارة.

والجدير بالذكر أن الإحالة الإشارية (تلك) لاتقف عند حدود هذا البيت فحسب، بل تتجاوزها،من هنا يمكننا أن نتساءل لماذا ذكر الشاعر ذكاء هؤلاء، هل هو يمدحهم حقاً؟ أم ذكر هؤلاء لغرض معين، فالإجابة تكمن في متابعة سياق القصيدة وجدنا العنصر الإشاري يحيل إلى لفظ (سعدى) مستمرة على مدار القصيدة بأكملها؛ لأن القصيدة تدور حول مدح سعدى، فهي نواة هذه القصيدة ومفتاحها؛ إذن يمكنا أن نقول هذا البيت هو الإشارة إلى ذكاء سعدى وقد شبه ذكاء سعدى بأبي علي فارسي وأبي العزيزالعيوني، واستعمال لفظ الإشارة (تلك) هنا دلت على قوة تماسك النص بصورة رائعة، وتلاحم النص وضم بعضه إلى بعض شكليا ودلالياً.

ثم قال الزمخشري(**ديوان الزمخشري: 2006، 266**):

وأمَّا المَكْرُماتِ، فتلكَ أولى * بتجديدِ البناءِ منَ الدِّيارِ**

وفي الصدد نفسه أحال الشاعر إلى أفعال فخرِ المعالى باسم الإشارة (تلك)، وهو إشارة قبلية داخلية بعيدة تعود على (المكرمات) التي جاءت سابقةً لها، وقد نلمس في هذا البيت أنّ الزمخشري مدح النبي (محمد) صلى الله عليه وسلم بوساطة لفظة المكرمات ويقصد بها الأفعال العظيمة له مع أن ما أراده بالمكرمات لا تتبين إلاّ من قراءة الأبيات السابقة التي أزالت غموض المحال إليه بذلك حققت (تلك) الكفاءة النصية؛ أي: تلك المكرمات، فهي أجدر بالذكر؛ لأنها سبيل في تجديد إيمان، وإيمان الرعية باللهِ – عزَّ وجلَ– أفضل من تجديد بناء الديار.

وكذلك توجد الإحالة البعدية بـ (تلك)في قصائد المديح منه :

قال الزمخشري(**المصدر نفسه**):

مَعاليكَ والسبعُ الطِّباقُ سواءُ * معالي الوَرى أرضٌ وتلك سماءُ**

تتجسد الإحالة الإشارية في هذا البيت من خلال تعاقب اسم الإشارة (تلك) وهو إحالة نصية داخلية بعدية إلى لاحق (سماء) ويقصد بها التعظيم، ويريد الزمخشري في هذه القصيدة مدح الأمير وكبير الدولة، ويؤكد اتصاف ممدوحه بالمكانة العالية ويوجه له خطاباً ويقول: معاليك أي لك شرف ومكانة سامية ومنازل عالية، تساوي منازل السموات السبع التي ترتقي على بعضها، وللناس بيوت وقصورٌ في الأرض، وأنت لها سماءٌ.

تلك : المشار

سماء : المشار إليه إحالة نصية داخلية بعدية

ومنه قول الزمخشري(**المصدر نفسه:** 255):

ماكانَ حمرَةِ خدِّها طبعاً لها * بل تلكَ حُمْرَةُ خَجْلَةٍ وَتَشَوُّر**

ويريد المشـــار في هذا البيت إبراز صـــورة الحياء عند الممدوح، واعتمد على العناصـــر المحيلة، وهي الإحالة الإشـــارية (تلك) لمفرد مؤنث بعيد، والتي تحيل إلى بعدية مشـــار بها إلى (الحمرة) تبياناً للأشـخاص الذين يمتلكون الحياء والخلق الحسـنة يقول: والحق أن حمرةِ خدِّ هذه المليحة لم تكن خِلقةً، وإنما هي سـبب حيائها وخجلها(المصـدر نفسـه)، وهنا يقصـد سـعدى ويمدحها. إذن هذا تصـوير رائع خدم النص بشـكل مباشـر وزادته متانة وتماسـكا ، وعلى هذا الأســاس يمكننا أن نقول إن الزمخشــري جعل اســم الإشــارة تلك جســراً يعبر من خلاله إلى عراء(فضاء) المدح الذي طالما اتبعه في مختلف أجزاء هذا النص.

4. **ذلك:** وقد ورد ثمانين وعشـرين مرة (28) في قصـائد المديح، وهو اسـم إشـارة للمذكر البعيد، ويشـــير به إلى ما ســـبق التكلم به و إلى ما بعد، فأصـــله (ذا) التي هي للقريب (والكاف) للخطاب وزيدت اللام لتدل على بعد المشـار إليه؛ لأن حقيقة الإشـارة الإيماء إلى حاضـر فإذا أرادوا الإشارة إلى متنح متباعد زادوا كاف الخطاب وجعلوه علامة لتباعد المشار إليه فقالوا (ذاك فإن زاد بعد المشار إليه أتوا بـ (اللام) مع (الكاف) فقالوا: (ذلك)، واستفيد باجتماعهما زيادة في التباعد" (**ابن يعيش: (د. ت) ، 3/ 135**). وقد يربط الجملة بعضـها ببعض وتكون منسـجمة ومتلاحمة كما يقول أبو الإصبع المصري: " وهو أن يأتي الكلام منحدراً كتحدر الماء المنسجم ، بسـهولة سبك وعذوبة ألفاظ وسـلامة تأليف حتى يكون لجملة من المنثور والبيت من الموزون وقع في النفوس وتأثير في القلوب ما ليس لغيره"(**الأصـــبع: د.ت، ج2/ 352**). والأمثلة على ذلك في قصائد المديح كثير منها:

وقد مدح الزمخشري خليفة ابن عُبيدالله ويقول(**ديوان الومخشري: 2006، 45**):

كذلكَ الشمسُ ما انحطَّتْ لمغرِبِها ***إلاَّ خلائفُها لَمَّاعةُ الشُّهُبِ

وقد اسـترسـل الشـاعر في مدح الخليفة باسـتخدام العنصـر الإشـاري (ذلك) للبعيد، وهو مقرون بـــ(الكاف) التشبيه، وقد شبه الخليفة بالشمس تعظيما له، و هو إحالة قبلية موسعة تشير إلى ما تقدم من الأبيات الســـابقة، وإذا ما نظرنا إلى البيت الذي يســـبقه نجده يقول: (إن غِبتَ عنّا، وأنتَ الشمس طالعة *** فَنَجْلُكَ الكواكبُ الدّريُّ بم يَغبِ) وهو يشبه غيابه بغياب الشمس، وفي عجز البيت يقول مهما كنت غائباً، فإنّ ابنَكَ الكوكب المتلألِئُ، يظلُّ، ويضـــيءُ لنا

دروبَنا(المصدر نفسه)، ثم يقول: (كذلك الشمس) وهذا عنصر إشاري نصي أحال المتلقي إلى ما سبق، وحقق الاتساق النصي وتماسك أركانه، ثم نجد أثر الاختزال واجتناب التكرار من خلال اسم الإشارة (ذلك) فالمبدأ العام في العنصر الإشاري (ذلك) في البيت الخامس جعل النص متماسكاً ومترابطاً بالبيت الأول، ثم حقق التماسك الداخلي للأبيات التي تتصل بمحور القصيدة.

ومنه قوله(**المصدر نفسه: 258**):

وذلك بحرٌ عجيبُ الصِّفا * تِ عذبُ المواردِ قَذّافُ دُرِّ**

فلم ينأ هذا البيت عن الإحالة الإشارية، فقد رسخ حضورها بشكل خلاّب، وقد وظف الزمخشري (ذلك) الذي يحيل على جملة سابقة له في النص، وهو يقصد (علي بن عيسى بن حمزة وبن هاس بن أبي الطيب)، وإذا لمحنا النظر في تفسير الكشاف نجد الزمخشري قد ذكر هذا الرجل في مقدمته ويقول: " فلما حططتُ الرحل بمكة إذا أنا بالشعبة السنية، من الدوحة الحسنية :الأمير الشريف الإمام شرف آل رسول اللّه أبي الحسن على بن حمزة بن وهاس، ادام اللّه مجده، وهو النكتة والشامة في بنى الحسن مع كثرة محاسنهم وجموم مناقبهم– أعطش الناس كبداً وألهبهم حشى وأوفاهم رغبة، حتى ذكر أنه كان يحدّث نفسه– في مدّة غيبتي عن الحجاز مع تزاحم ما هو فيه من المشادّة– بقطع الفيافي وطيِّ المهامة والوفادة علينا بخوارزم ليتوصل إلى إصابة هذا الغرض، فقلت قد ضاقت على المستعفى الحيل، وعيت به العلل ورأيتني قد أخذت مني السنّ، وتقعقع الشنّ، وناهزت العشر التي سمتها العرب دقاقة الرقاب، فأخذت في طريقة أخصر من الأولى مع ضمان التكثير من الفوائد والفحص عن السرائر"(**الزمخشري:1407، ج3/1**)، والطريف في الأمر إذا نظرنا إلى البيت المذكور نجد أن الزمخشري ولج إلى مدح هذا الرجل، واستعان باسم الإشارة (ذلك) وهو إحالة قبلية بعيدة المدى، ودل على مكانة وعلو رتبة المشار إليه ، وقد وصفه بالبحر ويقول: "هو بحر في المكرمات، يعجب المرء منْ رفيع صفاته؛ من أيةِ جهةٍ تأتيهِ، تنال أحلى وأعظم الأعطياتِ التي تشبه اللآلئَ إذْ يُوزعها على الناس"(ديوان الزمخشري: 2006، 252). وساهم اسم الإشارة (ذلك) في الربط بين سبعة عشر بيتاً، حيث أحيل به إحالة نصية قبلية موسعة . إذن لاشك أن كل قصيدة تتماسك شكلياً ودلالياً؛ لأنها تتحدث عن الموضوع واحد وهذا يؤكد الاستمرارية القائمة من البيت الأول حتى البيت الأخير، وأن الأبيات ليست مستقلة عن بعضها.

وجاء أيضاً اسم الإشارة في قوله(**المصدر نفسه:** 419):

وقد شاقني قومي، وذلكَ بعدَما * شَقَقْا العصا، غَرَّبْتُ عنهمْ، وشَرَّقوا**

في هذا البيت يكمل الشاعر المدح والحنين إلى مكة ، ويبدو اسم الإشارة " ذلك" واضحاً وضوح المشار إليه، فهو يحيل قبلياً إلى القوم ويقصد بالقوم (الأهل) حيث يقول وقد حننت إلى

أهلي بعدما صَـدعنا وفصـلنا، عصـا المحبة والطاعة ذهبت عنهم إلى الغرب، وتوجهوا نحو الشرق(المصدر نفسه) . وقد ربط اسم الإشارة أجزاء البيت بعضها ببعض.

كذلك نلمح إحالة بعدية في قصائد المديح منه(**المصدر نفسه: 419**):

ذلك الخَضْرُ الضعيفُ، امْتَحَنُوهُ * حيثُ نالوا منهُ وَفْرَ الأقوياءِ**

إذا تأملنا البيت نجد أنّ دلالته مكتملة متجانسـة الكلمات محكم الأجزاء، وذلك كله من خلال توظيف الشـاعر اسـم الإشـارة (ذلك) الذي يحيل إلى الخضـر، وهو إحالة نصـية داخلية بعدية يصف الخضر بالضعف، فربطت الإحالة البعدية لاحق الجملة بسابقها وحققت ترابطا قويا بين أجزاء البيت. وفي موضع آخر يقول(**المصدر نفسه: 11**):

أبو الحسنِ بنُ ذي المجدَينِ عيسى * علَيٌّ ذلكَ البطلُ الشجاعُ**

يريد الزمخشـري في هذا البيت أن يلفت انتباه المتلقي باسـتخدام إحالة الإشـارية (ذلك) مشـيراً إلى (أبي الحسـن بن ذي المجدين عيسـى عُلىّ) المتحدث عنه فيما سـبق قد أضـاف له صفة البطل والشجاع، حيث يقول هو شرف النسب والرئاسةِ رئاسة أهل مكةِ هذا الشخص هو (علىُ) أي ذلك البطل الشجاع.

5. **هناك:** وقد ورد (16) مرة في قصائد المديح: و (هنا) يدل على المكان وبه الكاف صلاً في البعد أي أصله (هنا) يُشار إلى المكان المتوسط وهو لازم للظرفية (**الحازمي: د.ت 23**/16). وقال عباس حسن" "وهذه الكاف تلحق إسم الإشارة للمكان وهو يعتبر في الوقت نفسه ظروف المكان: " هنا" وسيجئ أيضاً قريباً نحو : هناك في أطراف الحديقة دون ظليل"(**حسن عباس:1981، 1/ 219**). ويساهم اسم الإشارة (هناك) في الاتساق النصي، وهو شكل من أشكال الإشارة اللفظية، حيث يُعين المتكلم المحيل عليه عن طريق تحديد مكانه من حيث القرب(**هاليداي، وحسن رقية: 2006، 163**). وإذا اقتحمنا قصائد المديح عند الزمخشري نجد أنه قد استعان باسم الإشارة (هناك) منه:قال الزمخشري(**ديوان الزمخشري: 2006، 128**):

هناكَ عبيدُ اللهِ يسمو بسؤددٍ * مُحَلَّى بِقيانِ الثناءِ موشَّح**

عند قراءة اللسانية النصية الإحالية لهذا البيت الشعري، نلاحظ أن اسم الإشارة (هناك) ذو إحالة بعدية إلى (عبيدالله)، وهذه الإحالة تبلور معنى المكانة العالية والرفعية لعبيد الله ويقصد " هناك يسمو عبيدالله بِمجدٍ وعِزٍ مزيَّنٍ بِوشاحٍ، حلتهُ زخارف المفاخِرِ والمدائح"(**المصدر نفسه**). ويمكن بيان هذه الإحالة بالمخطط الآتي:

إشارة إلى مكانته الرفيعة

هنا ← عبيدالله

إحالة نصية بعدية

ثم قال في قصيدة أخرى(المصدر نفسه: 527):

هناكَ مجيرُ الدولةِ البحرُ زاخراً * يَجيشُ بأمواجٍ، يَروعُ التِطامُها**

إذا تأملنا البيت السابق نجد أنَّ الزمخشري يمدح مجير الدولة بما فيه، فقد جمع كثيراً من المعنى في قليل من المنطق، وجعل البيت متماسكاً بعضه ببعض. ثم أتى باسم الإشارة (هناك) وهو إحالة بعدية، ويشير به إلى مكان مجير الدولة ومجلسه –وكيل– الذي يرأس المجلس ويصفه بالبحر الزاخر، وكثرة عطائه ومعنى البيت " ويرأس ذلك المجلسَ مجير الدولة الكريم الذي يفيضُ عطاؤه، ويزخرُ كالبحر الذي ارتفعت وتضاربت أمواجه، فَملأت قلوبَ وأبصارَ الناس إعجاباً"(المصدر نفسه). إذن ساهم أسم الإشارة (هناك) في التماسك النصي وجعل البيت ككلمة واحدة ثم سمح للشاعر بتصوير وكيل الدولة تصويراً رائعا يليق به.

وكذلك قال(**المصدر نفسه: 117**):

ولو ضاقَ خَطْوٌ في مدارجِ خُطَّةٍ * لكانَ لهم خَطْوٌ هناكَ فسيحُ**

وفي هذا البيت نجد الشاعر يواصل الخوض في موضوع المدح لـــ (عبيدالله) ويشير باسم الإشارة (هناك) إلى مكان سير واسع ويقول مهما ضاق سيرُ شديد في مسالك ومصاعد طريق مدروس كان لعبيدالله سيرٌ واسع فيه[54]. وإحالة (هناك) بعدية تشير إلى فسيح.

ثم يواصل المدح ويقول(**المصدر نفسه: 574**):

إذا دارَتْ بذكراهُ الحُمَيّا * فقد تَبَّتْ هناكَ التُّبَّتِيَّهْ**

فالملاحظ في هذا البيت الشرطية يرى أن الشاعر قد استعان باسم الإشارة للمكان (هناك) للبعيد المتوسط وهو أرض العامرية، وهو إحالة نصية قبلية وموسعة في خلاء النص، ويتم تحديد المرجع المكاني للقصيدة بوساطة اسم الإشارة (هناك) الذي يحيل على دار العامرية المذكورة في بداية القصيدة، وذلك على مستوى السياق الداخلي للقصيدة مما يجعل النص متلاحم الأجزاء والوحدات، وهو أيضاً إحالة موسعة من حيث إعادته إلى مجموعة من الأفعال والجمل لذلك قال الخطابي : " فإن اسم الإشارة المفرد يتميز بالإحالة الموسعة، أي: إمكانية الإحالة إلى جملة بأكملها أو متتالية من الجمل"(**خطابي محمد: 1991**، 19)، وقد وصف الشاعر في هذا البيت هلاك بلاد ويقول إذا أمسك الحاضرون أي– أهل البلاد– أقداحهم، وشربوا خمرة ذِكر أمجادِهِ، فقد طاحَتْ بلادُ الشرقِ كلها، وهلكتْ، ولم يبقَ لها ولأهلها أثرٌ أو ذكرٌ(**ديوان الزمخشري: 2006**: 574) .

6. **هذه:** وقد وردت (13) مرة في قصـــائد المديح ويشـــار بها إلى المفردة المؤنثة كا يقول الزمخشري في كتابه المفصل: " فإذا أشرت إلى المؤنث، ففيه خمسُ لغات، قالوا: "ذِي"، و"ذِهْ"، و"تَا"، و"تِي"، و"تِهْ". فأمّا "ذِي"، فهو تأنيثُ "ذَا"، ووزنُه فِعْلٌ، كـ "بِنْت"، والياء فيه أصل، وليس للتأنيث، إنما هي عينُ الكلمة، واللامُ محذوفة كما كانت في "ذا" كذلك. والتأنيثُ مســـتفادٌ من الصيغة، وصحّت الياء لانكسار ما قبلها. وأما "ذِهْ" فهي ذِي، والهاء فيها بدلٌ من الياء، وليست للتأنيث أيضًـا...." (**ابن يعيش:د.ت،359/2**). وإذا نظرنا إلى قصـائد المديح عند الزمخشـري نجد أنه قد استعمل اسم الإشارة (هذه) على سبيل السبك ، ومن نماذج ورود اسم الإشارة(هذه) في شعر الزمخشري قوله(**ديوان الزمخشري:11،2006**).

وبلايا هذه الدنيا صنوفٌ * والى أعظمِ أصنافِ البلاءِ**

إحالة داخلية بعدية

إن اسم الإشارة (هذه) انبسط ليشمل مجموعة مشابهة من الكلمات جشمت مجموعة كبيرة من الأخبار عن البلاء ، وقد أحال اسم الإشارة (هذه) إحالة داخلية بعدية إلى الاسم الذي بعده (الدنيا) وقد وصـف الشـاعر في هذا البيت أنواع البلاء ثم يشـير إلى أعظمها وهو الهوى حيث يقول: وقد أصـــابني الدنيا بألوان كثيرةٍ من البلايا، فوجدت الهوى أشـــد ألوانها. وكذلك قال الزمخشري(**المصدر نفسه: 563**):

فقلْتُ لأسماءَ: ما هذه؟ * فقد حارَ فكريَ فيها، وتاها**

وقد عبّر الزمخشري عن مدح وحب سعدى باسم الإشارة (هذه) الذي يستخدم للمشار إليه القريب، وإحالة هنا قبله ترجع إلى البيت السابق وعندما يقول:

فما راعني آخر الليلِ إلاّ * إضاءة نورٍ، تُجَلِّي سناها**

فأشار باسم الإشارة إلى (الأضواء)، واسم الإشارة هنا أفاد ربط الكلام : " إذ ارتبط الكلام الأول بالثاني ارتباطا وثيقاً، والاختصـار؛ إذ يمثل إعادة للكلام السـابق من دون خلل أو ملل" (**بحيري، حسن سعيد،د.ت،1**).

وكذلك قال الزمخشري في المدح(**ديوان الزمخشري: 2006، 307**):

وإنَّ امراً، أفعالُهُ الغُرُّ هذه * ومَنْصِبُهُ هذا لَمِنْ أفضلِ الناسِ**

فنلاحظ أن (هذه) أشـارت إلى الجمل المذكورة من قبل ونرى أن الشـاعر اسـتند على إحالة داخلية قبلية من خلال اســـم الإشـــارة (هذه) الذي يعود على أفعال أولاد قحطان أزرار

المذكورة في الأبيات السابقة، وفي الحقيقة يمدح الزمخشري في هذه القصيدة (جرير ابن مالك)، ويشـــبهه باولاد قحطان من قبيلة بني عدنان حيث يقول إنهم أقوياء كالجبل الثابث ثم يقول فهم أمطار هادئة، تهطل على الناسِ وقت حاجاتهم ، وهم نيران واقعة على الأعداء ســـاحة الحرب والشدة، وقد ناسب اسم الإشارة (هذه) الأوصاف التي اتصف بها جرير مّما هو لافت النظر أن تلك الإحالة أردفتْ بأبيات السابقة، وحقق مبدأ الدقة الدلالية.

7. **هؤلاء:** وقد ورد أربع مرات في قصـــائد المديح، وهو ما يشـــار به للجمع مطلقاً (مذكراً ومؤنثاً، عاقلا وغير عاقل) وهو لفظة واحدة: " أولاءِ " ممدودة في الأكثر(**حســـن عباس، 1981، ج218/1**)' وهو للإشارة لما هو قريب من المتكلم، وفيما يأتي نماذج منه:

قال الزمخشري(**ديوان الزمخشري: 10**):

أستغيثُ اللهَ من تَرْكِ الظِّباء * كلُّ شرٍّ، جاءني، من هؤلاءِ**

فالملاحظ يري تحقق التماسك النصي في هذا البيت باسم الإشارة (هؤلاء) الدال على الجمع القريب، وهو إحالة قبلية داخلية ترجع إلى الظباء، وقد استهل الشـاعر بالاسـتغاثة والدعاء حيث يخاطب نفســه ويتضــرع إلى الله تعالى أن يبعده عن هوى غلمان ، والإحالة الإشــارية هنا دلت على أقرب مذكور في البيت وقامت بوظيفة الربط بين إجزاء البيت.

وقال في بيت آخر(**المصدر نفسه: 118**):

أما كفاكَ ربيعٌ * بِهؤلاءِ المِلاحِ**

نتذوق في هذا البيت معنى التماسك النصي في ألفاظه، وذلمك من خلال الإحالة الإشارية (هؤلاء) التي تحيل إلى الإحالة البعدية لــ (المِلاح)، والمِلاح يعني النساءَ الحسان، فالزمخشري في هذه القصـيدة يمدح هؤلاء ذات الأرواح والنفوس المُشرقة في الصـباح ، وفي هذا البيت يكرر و يؤكد وصـف هؤلاء بواسـطة العنصـر الإشـاري (هؤلاء) حيث يقول : " ألم تكتفِ بربيع، كانت أزهاره هؤلاء النسـاء الحسـان" (**المصدر نفسـه**)– فضـلا عن إحالة بعدية – نلمس الإحالة القبلية أيضـاً؛ لأن مرجعية هؤلاء لها علاقة بالبيت الأول أو مضـمون الكلام السـابق وأرسـى معناه؛ لأن "التماســك النصــي هو علاقة معنوية بين عنصــر في النص وعنصــر آخر يكون ضــرورية في تفســـير النص الذي يحمل مجموعة من الحقائق المتوالية فإذا كانت الجلمة تشـــير إلى حقيقة بمجموعة من الكلمات فإن توالي الجمل ســـوف يشـــير إلى مجموعة من الحقائق"(**مراكشـــي آسيا:2020، ص20–21**). **وكذلك قال الزمخشري (ديوان الزمخشري:2006، 545):**

حاكَ تاجُ الملوكِ شمسُ المعالي * تاجَ أحوالِ هؤلاءِ الملوكِ**

فدلالة هذا البيت مكتملة ومنسجمة الألفاظ، وذلك من خلال توظيف اسم الإشارة (هؤلاء) الذي يحيل إلى الملوك، وهي إحالة قبلية فعززّ المعنى، فالمتأمل لهذا البيت الشـــعري يرى أنه مؤلف من ألفاظ رقيقة تتلاءم مع مدح الملوك – شـــمس المعالي– وفي هذا البيت الزمخشـــري يفضل تاج شمس المعالى على الملوك الأخرين ، ويقول ونسج تاج الملوك شمس المعاي تيجان الملوك ، واستمرت أحوالهم حتى أصبحوا جديرين بملك رعاياهم.

وقال الشاعر(**المصدر نفسه545**) :

وهؤلاءِ اللئامُ كلُّهمْ * دنياهُ جِدٌّ، ودينُهُ دَدَنُ**

يتبين لنا عبر إغراق النظر في هذا البيت الشعري أنّ الإحالة الإشارية (هؤلاء) تعمل لتحقيق الربط بين الأجزاء النصـية وتكوين الإنسـجام الدلالي، نرى أنّ اسـم الإشـارة (هؤلاء) إحالة بعدية موجهه إلى (اللئام) فالعنصر الإشاري يشير إلى هؤلاء الرجال الذين يعملون بجد لكسب الأموال، ويتلاعبون بأحكام دينهم ، ويلهون.

8. **أولئك:** ثلاث مرات، وهو اســم الإشــارة الدال على الجمع مطلقاً (مذكراً ومؤنثاً) ويســتخدم للعاقل وغير العاقل، وهو لفظة واحدة " أولاءِ" ممدودة في الأكثر، أو أولى مقصـــور مثل: أولئك الصناع نافعون"(**حسن عباس: 1981، ج324-1/323**).

قال الزمخشري في مدح الرسول، عليه الصلاةُ والسلامُ(**ديوان الزمخشري: 2006، 449**):

أدارَ الأُلى حلّوكِ أينَ أولئك؟ * أراكِ مَحَلاً للظباءِ الأوراك**

في ظل السـياق لهذا البيت نجد أن الشـاعر اسـتهل القصـيدة بالنداء وهو يقصـد (يا أدار) وحرف النداء محذوف أي– يا بيتَ الذينَ سكنوا بكِ، أين هم الآن، إني أراكِ اليومَ صرتِ سكناً للغِزلان التي تعيش في ظلال الأراكِ، وتأكل من أوراقها(المصدر نفسه)، ويبدو جليا أن الزمخشري وظف اسم الإشارة (أولئك) عنصراً إحالياً يشير إلى العنصر الإشاري المقامي، ويدل على البعد وربط النص بالمقام الخارجي وبسياق المقام؛ لأن الموضـوع الأسـاس في هذه القصـيدة هو مدح الرسول(ﷺ)، وتمثل هذه المقدمة طبيعة للقصيدة، ثم ربطت بدايتها بنهايتها وبين التماسك الدلالي في القصيدة. ثم قال الزمخشري(**المصدر نفسه:581**) :

وما سلكتْ طرقَ المعالي قبيلةٌ * فتطلُبَ إلاّ منْ أولئكَ هاديا**

فأصبِحْ – لحاكَ اللهُ – يانسلَ مُقْرِفٍ * لنسلِ هِجانٍ منْ أولئك فاديا**

وفي هذه الأبيات يصـور الشـاعر مكارم بني عامر ويقول إنّ لهم أفضـال عظيمة ومكارم عليا، وهو يقصد إذا ذهبت قبيلة تريد أن تصل الأمجاد، فلن تجد سوى بني عامرٍ من سيقودها أو يرشـدها إلى الطريق السـليم ، أما اسـم الإشـارة (أولئك) في كلتا البيتين فيحيل قبليا يعود إلى

القبيلة – أي بني عامر – ودل على عظمة شـأن بني عامر، كل هذا المعنى والترابط تحقق من خلال الإحالة الإشـارية (هؤلاء)، ثم سـاهم في التفسـير وتأكيد الدلالة نسـل كريم والذين يقدمون فداء للأهل بني عامر.

هنالك: ورد ثلاث مرات (هُنَالِكَ)" لِلتَّبْعِيدِ وَاللَّامُ زَائِدَةٌ وَالْكَافُ لِلْخِطَابِ وَفِيهَا دَلِيلٌ عَلَى التَّبْعِيدِ تُفْتَحُ لِلْمُذَكَّرِ وَتُكْسَـرُ لِلْمُؤَنَّثِ" (**الرازي: 1999، 328**)' وهو من الظروف التي ترد فيها الإحالة منه قول الزمخشري(**ديوان الزمخشري:2006، 28**):

ومَساعرٌ كالأُسْدِ مَقْـ * ـضيٌّ هنالكَ نَحْبُها**

اسـتثمر اسـم الإشـارة(هنالك) الإحالة إلى خارج النص إحالة مقامية، ويقصـد بها (ميدان الحرب) وهو يريد أن يقول إن الأقوياء ليسوا كالأسد، ولا يستطيعون أن يوقدوا نار الحربِ، إنما ميدان الحرب مقبرة لهم، وهو يتحدث عن معركة بدر وهي معركة انتصـر فيها المسـلمون على قريش، وارتفع الإسلام، إذا تأملنا البيت نجد أن الشاعر شبة الأقوياء بالأسد ويقول يظن الأقوياء أنهم كالاسد، يستطيعون أن يوقدوا نارَ الحربِ، وينتصروا، فرُدَّ عليهم ظنُّهم، ويقول كان ميدان الحرب مقبرة لهم واسـتعمل (هنالك) للإشـارة إلى الحال(**المصـدر نفسـه**). وقال في موضـع آخر(**المصدر نفسه: 155**):

يُرينا خدودَ الغانياتِ وثَغْرَها * هنالكَ نُوارُ الأقاحيِّ والوَرْدُ**

ففي هذا البيت نلمس ترابطاً ما، سـعى إليه الزمخشـري من وراء الإحالة الداخلية القبلية التي استعمل فيها اسم الإشارة (هنالك)، هو يشير إلى (الوادي) في البيت السابق الذي خرج من فروع أشجاره أغصانٌ امتدت على وجه الأرض، ونتمدد عليها مغنين فرحين، فنرى بلألاء أشعة الشـمس وجنان الفتياتِ اللواتي غنين بحسـنهن عن الزينة وثغورهما ملونة بألوان زهر الأقاحي والورد (**المصدر نفسه**) ، وهنا إشارة إلى مكان قريب، وعند إضافة الكاف إليها صارت تشير إلى مكان بعيد ودلت على الزيادة في المساحة، وهو ما أضفى على القصيدة قوة في التماسك والدلالة وربط البيت بأبيات سابقة. وكذلك قال الزمخشري (**المصدر نفسه: 521**):

شاهدْتُ نَدْوةَ مَحْفِلٍ مُتضايقٍ * كلُّ هنالكَ مُرْهَقٌ مُتَقَبِّضُ**

فالناظر في البيت يرى أن البيت ينسجم صدرا وعجزا بوساطة الإحالة الإشارية (هنالك) وهي إشارة إلى مكان مجتمع؛ أي يرجع إلى مكان ندوة، وقد ساهم العنصر الإشاري (هنالك) في إرساء الترابط والتآزر بين أجزاء البيت، وأكد وحدته العضوية.

9. **هذين:** وقد ورد مرتين فقط في قصـــائد المديح، وهو يدل هلى المثنى أصـــله (ذا) للمذكر ولمثناه ذان في الرفع وذين في النصـــب والجر والهاء للتنبيه(**ابن يعيش:د.ت، ج136/3**). منه قول الزمخشري: (**ديوان الزمخشري:2006، 521**).

يمينُهُ بكلا هذينِ إنْ عَمِلَتْ * سُرَّ القراطيسُ، لكن سِئتِ القِمَمُ**

فالزمخشـري في هذه القصـيدة يتحدث عن العدالة والنعمة أيام خوارزمشـاة والي خوارزم، وجعل القصـيدة ثناء لهم، وإذا تأملنا النص السـابق نجد أنَّ تماسـك النص ينبع من طبيعة النص نفسـه، وذلك من خلال ربط أبيات بأبيات أخرى وفهم كل جملة من جمل النص. والناظر يرى أن الزمخشري نسج شبكة من العلاقات الدلالية بين الأبيات وذلك من خلال اسهام الإحالة الإشارية (هذين) وأشـارت إلى إحالة داخلية قبلية ترجع إلى الأبيات السـابقة أي البيت (20- 22-21) قبل البيت المذكور ويقصد به (القلم والسيف) ومعنى البيت " إن يمين خوارزمشاة إن تول عملَ القلم والسيف، نامت لأوراقه مسرورة، وأرِقَتِ الأخرى ، وساءتْ حالاتُ أهلها" (**المصدر نفسه)**

وقال في بيت آخر (**المصدر نفسه: 533**):

وأحسنُ من هذا وذاكَ كلامُهُ * عذيريَ منْ هذينِ بل منْ كلامِهِ**

فالقارئ لهذا البيت يدور حول المحال إليه، ويسـأل عن مرجعية اسم الإشـارة (هذين) لرفع الإبهام، لأن البيت احتوى ثلاث إشارات منها (هذا ، وذاك، وهذين) فـــ (هذا) يحيل به إحالة قبلية و (ذاك) إحالة بعدية، وإذا نظرنا إلى البيت نجد فيه الدقة والرصـانة فالدلالة اسـم الإشـارة (هذين) إيماء إلى قرب المشار إليه ويرجع إلى صدر البيت حينما يقول (وأحسن من هذا وذاك) وفالزمخشـري في هذه القصـيدة يمدح صـدر الملك، ومرجعية اسـم الإشـارة (هذين) قبلية داخلية ويقصد به (عِقد ومنطق -أي كلام-) ودل على تأكيد الوصف والمدح وأتى باسم الإشارة هذين اختزالا للكلام واجتناباً للتكرار والمعنى الإجمالي للبيت " وأحلة من عقدهِ وجيدهِ منطقهُ، وأنا حِلٌّ منْ عدم عِقدهِ ومعنقه من الوصف، وحق منطقيه لأنها فوق الوصف" (**المصدر نفسه**).

الخاتمة

من خلال هذه الدراسـة التي كانت بصـدد أثر الإحالة االإشـارية في قصـائد المديح للزمخشـري للكشف عن مظاهر الاتساق فيها توصلنا إلى النتائج الآتية:

1. تميزت قصائد المديح ببناء لغوي قيم يخضع لمعيار الاتساق منها اعتمد الزمخشري على الإحالة الإشارية لتحقيق التماسك بين أجزاء النص من بدايات كل القصائد حتى نهاياتها.

2. وقد حققت الكفائة النصية في قصائد المديح من خلال عناصر الإشارة المتجاورة و المتباعدة، وتقوم برفع الغموض، وذلك من خلال تعيين المدلول، يرفع الإبهام على المحال إليه.
3. وكانت المرجعية في اغلب النماذج داخلية سابقة.
4. وجوهرة القول إن الزمخشري استعمل الإحالة بأسماء الإشارة بشتى أنواعها في السياق، ومن وأكثر العناصر الإشارية إطرادا في شعر الزمخشري في قصائد المديح هي (ذاك) للبعيد، فقد تواتر وروده في قصائد المديح (64) موضعا، ثم جاءت بعدها (هذا) في (54) موضعاً، وجاءت تلك (31) موضـــعا، وذلك (28) مرة، وهناك(16) مرة ، وهذه (13) مرة، هؤلاء (4) مرات، أولئك (3) مرات، وكانت الإحالة الإشارية هنالك نادرة فقد وردت(3) مرات وأشارت إلى الأماكن البعيدة، وهذين(2) مرتين.

الملحق:

لبيان ومعرفة أثر الإحالة الإشارية في قصائد المديح للزمخشري نذكر فيما يأتي عرضاً تحليلياً إحصائياً لمواضع اسماء الإشارة:

1. ومن خلال استقراء وإحصاء لمجموع اسم الإشارة (ذاك) في ديوان الزمخشري من قصائد المديح نجده في الجدول الإحصائي الآتي:

	الأبيات	المشار	المشار إليه	نوع الإحالة
1	وكذاك الرّاحُ بالرَّراحِ تُداوي فهي شرٌّ الداءِ أو خيرُ الدواءِ	ذاك	الظباء	قبلية موسعة
2	ذاك سهلٌ أنْ رأى فخرُ المعالي شرفُ الملكِ بَهاءُ الأمراءِ	=	سهلٌ	بعدية
3	وذاكَ أنتَ – رعاكَ اللهُ– منْ رجلٍ حُرّ– مُنْتَسَبٍ حُرّ– بِمُكتَسَبِ	=	أنتَ	قبلية
4	فجاءَ لِيَقْضيهِ، وذاكَ بشارةٌ لها في ضمانِ اللهِ منْ نَيْلِكَ الرَّتَبْ	=	الوزير	قبلية
5	لم يُخْطِئِ التَّصْريحُ غيرَ موارِدِ الـ أوضاحِ منه، فذاكَ غيرُ مُضَرَّجِ	=	الملك	قبلية
6	فيا ليتَ ذاكَ القبحَ كانَ بوجهِهِ ويا ليتَ وجهَ الفعْلِ منهُ صبيحُ	ذاك	القبح	بعدية
7	وما يقتدى في ذاك إلاّ بمجده ومنصبِهِ ، والحُرُّ مَن بهما اقتدى	=	ابن وهاس	قبليه
8	ومَنْ لَفَّ مَجْدَي نفسهِ ونصابِهِ وذاكَ ابنُ وَهاسٍ، فقد بلغَ المَدَى	=	=	بعدية
9	يحرِّكُهُمْ ذاكَ الغِناءُ كأنهُ ثناؤكَ عبدَ اللهِ يُنشِدُهُ العبدُ	=	الغناء	بعدية

10	لكنْ أبَى ذاكَ جِدٌّ لا انتعاشَ لهُ يمالُ مِثْلِيَ عندَ الحُرُّ يقصِدُهُ	=	جدٌّ	بعدية
11	لذاكَ أصوغُ المدَ فيكَ مُجَوَّداً وما عذرُ منْ يطريكَ لو لم يُجَوَّدِ	=	سيد	قبلية
12	وكلُّ صنيعٍ لا يُصادِفُ مَصْنَعاً فذاك صنيعٌ فائتُ الأجْرِ والحَمْدِ	=	صنيع	بعدية
13	خيالُها رائحٌ غادٍ إلى وطني نفسي فداءٌ لذاكَ الرائحِ الغادي	=	سعدى	قبلية
14	ولستُ أنكِرُ أ،نَّ الجِدَّ، يعثُرُ بي كذاكَ كلُّ أديبٍ عيرُ مَجْدودِ	=	جد	قبلية
15	لو أقبلَ الموكبُ التاجِيُّ لانْبَعَثَتْ حالي، فذاكَ مأوى كلِّ مَنْجودِ	ذاك	مأوى	بعدية
16	قضى لكَ اللهُ بالعلياءِ دونَهُمُ وإنّ ذاكَ قضاءٌ غيرُ مردودِ	=	قضاء	بعدية
17	لذاكَ لاتَلْقى امرأً ماجداً إلاّ سريعاً نحوَ تمجيدِهِ	=	جهداً	قبلية
18	وماذاكَ ناراً، ذاكَ نورٌ منَ الهدى على كلِّ ماشٍ مُنْجِداً أو مُغَوِّرا	=	نارا	بعدية
19	وماذاكَ ناراً، ذاكَ نورٌ منَ الهدى على كلِّ ماشٍ مُنْجِداً أو مُغَوِّرا	=	نورٌ	بعدية
20	كِفاتُ هُداةِ اللهِ باشَرَ حيَّهُمْ ومَيْتُهُمْ ذاكَ الترابَ المُطَهَّرا	=	الترابَ	بعدية
21	ولو لم يكنْ ذاكَ التَّنَسُّبُ لم يَجِدْ لها ناسبٌ القيامةِ عنْصرا	=	التنسب	بعدية
22	نظيرُ لونِ الوردِ لونُ خَدِّهِ لذاكَ قد شَوَّقني نَضيرُهُ	ذاك	لون	قبلية
23	هذا لبابُ البُرِّشرُّ زادِهِ وذاكَ خيرُ زادِهِ بَريرُهُ	=	الظبي	قبلية
24	يُزحزِحُ ذاكَ إلى شَطَّهِ وهذا يُزَحْزِحُهُ في المَقَرّ	=	الموحد	قبلية
25	وكذاكَ ينهالُ الكثيبُ تَشَوُّراً إنْ تنهضي، فارتَجَّ ما في المِئْزرِ	=	الوشي	قبلية
26	أخي ما أخي لولا ركونٌ إلى الهوى وصحبةُ ظلاّمٍ، وما ذاكَ منْ دهري	=	الهوى	قبلية
27	وذاكَ لأنهُ بحرٌ، وأنّى خروجُ الدُّرِّ منْ غيرِ البحار؟	=	معَدَ	قبلية

28	فَتَرَتْ مُقلتاهُ، والبطشُ والقُوْ وَةُ مني فداءُ ذاكَ الفُتورِ	=	الفتور	بعدية
29	عَمَّتِ الناسَ بالسورِ، وخَصَّتْ فَكَنَوها لذاكَ أمَّ السرورِ	=	أم السرور	بعدية
30	ذاكَ الحبيبُ؛ قِفِ الغداةَ بدارِهِ واحلُلْ عقودَ الدمعِ في آثارِهِ	=	الحبيب	بعدية
31	ومُنَى الجميع مَنالُ وطأة أخمصَ منه ليرفعَ ذاكَ منْ مقدارها	=	جمرة	قبلية
32	دقائقُ خَلْقِ اللهِ أبلغُ فيهم وفي ذاكَ للألبابِ ذكرى ومُعْتَبَرْ	=	خلق	قبلية
33	وبالجِدِّ أعناقُ الرجالِ تطوَّقَتْ كذاكَ رَوَى أهلُ الأسانيدِ عن عُمَرْ	ذاك	رَوَى	بعدية
34	أرى عادياً منهم وآخرَ رائغاً فذئبُ الغضى هذا، وذاكَ ثعلبُ الخَمَرْ	=	ثعلب	بعدية
35	إنَّ الشَّماسَ وإنَّ اللأْيَّ دَيْدَنُها كذاكَ أختُ بني لأْيِ بن شَمّاسِ	=	أختُ	بعدية
36	لكنْ على ذاكَ نهواها، ونَعْشَقُها وما على أحدٍ في العشقِ منْ باسِ	=	الأىْ	قبلية
37	قد وَسْوَسَ الحَلْيُ في لَبَّاتِها أُصُلاً فهاجَ وَسواسُ ذاكَ الحَلْي وِسواسِي	=	الحلى	بعدية
38	ومنْ في كتابِ اللهِ أكملُ مدحِهِ فكلُّ مديحٍ، ما خلا ذاكَ، ناقصُ	=	مديح	قبلية
39	وذاكَ عَلِيٌّ ذو الُلا السَّيِّدُ الذي منَ الطلمِ أنْ يُدعى سواهُ قريعا	=	عليّ	بعدية
40	رجَّعَ الطيرُ في الغناءِ فهزَّ الـــ ـــ أغُصْنَ ذاكَ الغناءُ والترجيعُ	=	الغناءُ	بعدية
41	هو المرتَضَى وجهاً وخُلْقاً، إنني لأَشتاقُ ذاكَ الوجهَ بل ذلكَ الخُلْقا	ذاك	الوجه	بعدية
42	ترى، وتَسْمَعَ سُنَّتَينِ، وضيَّةً ورضِيَّةً، وتعدَّ ذاكَ خَلاقَها	=	خلاقها	بعدية
43	ذاكَ بهاءُ الأمراءِ الذي عُلاهُ في الرِّفْعةِ سَبعٌ طِباقْ	=	بهاءُ	بعدية

44	مَحَلّكَ، عبدَ اللهِ ، ليسَ ينالُ	أبي ذاكَ عزٌّ شامخٌ وجَلالُ	=	عزٌّ	بعدية
45	وإذا وجدْتَ الربعَ، أصبحَ آهلاً	بسِوى الكرامِ، فذاكَ ربعٌ خالي	=	ربع	بعدية
46	ثم استَقَلَّتْ بعد ذاكَ، فَسَلَّمَتْ	أهلاً بها وبذاكَ الاستقلالِ	=	استقلت	قبلية
47	ثم استَقَلَّتْ بعد ذاكَ، فَسَلَّمَتْ	أهلاً بها وبذاكَ الاستقلالِ	ذاك	الاستقلال	بعدية
48	واعذُرْ، فإنَّ القضاءَ تَيَّمَني	لا ذنبَ لي، ليسَ ذاكَ منْ قِبَلي	=	ذنب	قبلية
49	مروءةٌ ناطوا بها هَمَّهُمْ	لذاكَ حازوا قَصَباتِ الكمالْ	=	همّ	قبلية
50	لذاكَ وَدَّتْ لوَ أنَّ أَخْمُصَهُ	مُنْتَعَلُ هامَهُنَّ والقِمما	=	أعلى النجوم	قبلية
51	وقلْ: ما دامَ عبدُ اللهِ حيَّاً	على مُلْكٍ، وذاكَ إلى القايمَهْ	=	مُلك	قبلية
52	وفي سلامتِهِمْ يعطي سلامتَهُ	ولا يبالي، ولولا ذاكَ ما سَلِموا	=	سلامة	قبلية
53	صريرُ هذا يباري في مهابتِهِ	صليلَ ذاكَ فقدْ هابَتْهُما البُهَمُ	=	صليل	قبلية
54	أيُّ الملوكِ لهُ أدنى فضائِلِه	تعارفَتْ منهُ ذاكَ العُرْبُ والعجمُ	=	العرب	بعدية
55	وما ذاكَ إلاّ أنْ أُيَمِّمَ حَضْرَةً	وفودُ رجالِ الفضلِ فيها ازدحامُها	=	أن تلج لسؤددِ	قبلية
56	فلا تحسباً ذاكَ الوميضَ عَقيقةً	فما هو إلاّ شِقَّةٌ مِنْ ضِرامِهِ	=	الوميض	بعدية
57	وأحسنُ من هذا وذاكَ كلامُهُ	عذيريَ منْ هذينِ بل منْ كلامِهِ	ذاك	كلام	بعدية
58	ما أحسنَ الحالَ لو ترافَقَ في	ذاكَ المسيرِ الفؤادُ والبدنُ	=	المسير	بعدية
59	فها أنا الآنَ، لا حبيبَ، ولا	قلبَ، وحُزْنٌ بذاكَ مُقْتَرِنُ	=	قلب	قبلية
60	لا يُعْجِبَنَّ الجَهولَ حُلَّتُهُ	فذاكَ مَيْتٌ، وثوبُهُ كَفَنٌ	=	ميت	بعدية
61	لذاكَ سَمَوتُ إلى حبِّها	ولم أتوضَعْ لأنثى سِواها	=	هيمة	قبلية
62	اللهِ يَفْعَلُ ما أرادَ عبادُهُ	فلذاكَ يفعلُ ما أرادَ اللهُ	=	يفعل	بعدية

63	قد نالَني في حبِّ ذاكَ الظَّبيِ ما نالَ العدا في مُلْكِ عبدِ اللهِ	=	الظبي	بعدية
64	وصُنْعُكَ ذاكَ، رَوَّحَ منكَ شرقاً وغرباً، ليسَ بالأمرِ الخَفِيِّ	=	صنعك	قبلية

يتبين من خلال هذا الجدول الإحصائي غزارة الإحالة الإشارية بـــــ (ذاك) في قصائد المديح عند الزمخشري، ويتنوع توزع المحال إليه حسب الموضوع في أنحاء قصائد المديح.

2. والجدول الآتي يوضح: المشار والمشار إليه ، والألفاظ التي تكونت فيها الإحالة، ونوع الإحالة :

	الأبيات	المشار	المشار إليه	نوع الإحالة
1	ربِّ أسْعِدْهُ بهذا وبألفٍ بَعْدَهُ، وامْدُدْ لهُ طولَ البقاءِ	هذا	عام	قبلية
2	يكفيكَ منشوراً قَضاءُ اللهِ أنْ ليسَ القضاءُ لغيرِ هذا المَنْصِبِ	=	المنصب	بعدية
3	مُلاَّكُ هذا الأمرِ ملكاً خالصاً مَن يَزْوِ هذا الحقَّ عنهمْ يُغْصَبِ	هذا	الحق	بعدية
4	عجائبُ في هذا الزمانِ كثيرةٌ وكومُكَ منهُ مِنْ أشدِّ العجائِبِ	=	الزمان	بعدية
5	لقد رزقَ الرحمنُ هذا الزمانَ مِنْ وزارتِهِ ما لم يكُنْ في حِسابِهِ	=	الزمان	بعدية
6	فمثلُكَ لم يذهبْ عليك افْتراضُهُ مُواتاةَ هذا الدهرِ فيلَ انقلابِهِ	هذا	الدهر	بعدية
7	فاضغِ إلى بُشرى الأصمِّ مُعَظَّماً فتعظيمُ هذا الشهرِ منْ عادةِ العربْ	=	الشهر	بعدية
8	رَعَى اللهُ هذا الصدرَ، فهو بقيَّةٌ منَ الخَلَفيِّينَ الكرامِ ذوي الحَسَبْ	=	عبيدالله	قبلية
9	قَرِّبْ قَلوصي لِلتَّرحُّلِ يا فتى هذا القرارُ على الهَوانِ إلى مَتَى؟	هذا	القرار	بعدية
10	هذا الذي ما زالَ مذكورُ اسمِهِ في صدرِ ديوانِ الوزارةِ مُثْبَتا	=	ابن الفضل	قبلية
11	وقائلُ هذا الشعرِ فِعلُكَ، إنَّما يقولُ فصيحَ الشعرِ فعلُ المُمَدَّحِ	=	الشعر	بعدية
12	فإني إلى هذا الذي قد وصفْتِهِ قَصَدْتُ، وما أنوي إلى غَيرِهِ قَصْدا	=	الخيام	قبلية بمعنى ذلك
13	بهذا الفناءِ الرَّحْبِ، يُلقي رحالَهُ وينزلُ في هذا الرُّواقِ المُمَدَّدِ	هذا هذا	الفناء الرّواقِ	بعدية

14	فواطِبْ على هذا الفَعالِ فإنهُ طريقٌ إلى ما شئْتَ منْ صاعِدِ الجِدِّ	=	الفعال	بعدية
15	وأَنْكَرَتْني، وقالتْ، وهي عاكفةٌ: على وِسادي: أهذا وجهُ محمودِ؟	هذا	وجه	بعدية
16	أنا في قولي هذا قاصدٌ لا مُتَزَيِّدْ	=	قاصدٌ	بعدية
17	أجوَدُ الأشياءِ هذا الصْـــ صَومُ والإفطارُ جَيِّدْ	=	الصوم	بعدية
18	أُصَعِّدُ أنفاسي، أقولُ لأَعْصُرٍ مَضَتْ قبلَ هذا العصرِ: أَفديكِ أعْصُرا	=	العصر	بعدية
19	ودَيدَنُ هذا العصرِ رفعُ مناسمٍ مُوَقَّعَةٍ فوق الكواهلِ والذُّرا	=	العصر	بعدية
20	أقاسي غليلَ الصدرِ عندَ لقائِهِمْ فإنْ أَلْقَ هذا الصدْرَ يَثْلُجْ بهِ الصَّدْرُ	=	الصدر	بعدية+ قبلية
21	هذا لبابُ البُرِّشرُّ زادِهِ وذاكَ خيرُ زادِهِ بَريرُهُ	=	رجل لباب	بعدية مقامية
22	زيَّنَ هذا الشِّعْرَ تَشبيبي بهِ كالمُلْكِ قد زَيَّنَهُ ظهيرُهُ	=	الشعر	بعدية
23	يُزحزِحُ ذاكَ إلى شَطَّهِ وهذا يُزَحْزِحُهُ في المَقَرِّ	=	يزحزح	بعدية
24	لِرعايا العشاقِ في كلِّ يومِ مُسْتَغاثٌ، منْ مثلُ هذا الأميرِ؟	هذا	الأمير	بعدية
25	فلعلَّ بَثَّكَ والبكاءَ كلاهما يُطفي لهذا القلب بعضَ أُوارِهِ	=	القلب	بعدية
26	رمضانُ أصبحَ ناكِصاً وهلالُهُ هذا أوانُ مُحاقِهِ وسَرارِهِ	هذا	أول رمضان	قبلية
27	أرى عادياً منهم وآخرَ رائغاً فذئبُ الغضى هذا، وذاكَ ثعلبُ الخَمَرْ	=	ذئب	قبلية
28	فَهيِّئْ سريرَ المُلْكِ والدَّسْتَ يَتَّكِئْ عليه، وهذا هكذا جاءَ في السِّيَرْ	=	سرير الملك والدست	قبلية
29	وإنَّ امراً، أفعالُهُ الغُرُّ هذه ومَنْصِبُهُ هذا لَمِنْ أفضلِ الناسِ	=	رجل العز	قلبية مقامية
30	ستشكُرُ هذا كلَّ وقتٍ بِجَهْدِها كما شَكَرَتْ نُعْمَى السحابِ رياضُها	=	الوزير	قبلية مقامية
31	هذا الكلامُ، هو الإبريزُ، ثم إذا جاوزْتَ لم ترَ قولاً غيرَ مختلِطِ	هذا	الكلام	بعدية
32	كأنما لهجةُ الدنيا ، به غَلِطَتْ يا حبذا مثلُ هذا اللحنِ والغَلَطِ	=	اللحن	بعدية

33	لستُ أسطيعُ كلَّ هجرِكَ هذا كلِّفِ المتسهامَ ما يستطيعُ	=	كلف	بعدية
34	رَصَّعَ اللهُ للحمامةِ طوقاً فلهذا غناؤها ترصيعُ	=	الملك	قبلية مقامية
35	تاللهِ شرفُ المُلْكِ لَمَا كانَ لهذا المَلْكِ قَدْرٌ وشَرَفْ	=	الملك	بعدية
36	وما خِلْتُ هذا البرقَ إلاّ ابتسامةً لِسُعْدَى، أضاءتْ عندَ إيماضِها الأُفقا	=	البرق	بعدية
37	محافلُ الفاضلينَ ناشرةٌ طَوْلَكَ هذا بالألسنِ الطّوَلِ	هذا	الألسن	بعدية
38	جارَ على روحي غزالٌ، فمنْ يجيرُني منْ جَورِ هذا الغزالْ	=	الغزالْ	بعدية
39	أبو عليّ بعدَ هَذا لهمْ وساطةٌ في حسناتِ الخِصالْ	=	القوم	قبلية مقامية
40	يفعلُ هذا، فكلُّ ذي لَجَبٍ يَبْقى كسيرَ الصفوفِ مُنْهَزِما	=	هزة اللواء	قبلية
41	بنو العباسِ عَمِّ المصطفى هُمْ لهذا الدينِ والدنيا دِعامَهْ	=	الدين	بعدية
42	فكمْ ملكٍ عظيمٍ قبلَهُ لم يَنَلْ هذا التَّشَرُّفَ والكرامَهْ	هذا	التشرف	بعدية
43	هذا لِكَتْبِ الأيادي واصِلٌ حَدِبٌ وذا لِكتبِ الأعادي صارمٌ خَذِمُ	هذا	لكتب	بعدية
44	لِلْكُتبِ هذا، وهذا للكتائِب في يَومَي نَدىً ورَدىً راعٍ ومُنْتَقِمِ	= هذا	القلم السيق	قبلية قبلية
45	صريرُ هذا يباري في مهابتِهِ صليلَ ذاكَ فقدْ هابَتْهُما البُهَمُ	=	صرير	قبلية
46	هذا إذا وقَعَتْ يومَ النَّدَى نِعَمٌ وذا إذا وقَعَتْ يومَ الرّدى نِقَمُ	=	حال	قبلية مقامية
47	وأحسنُ من هذا وذاكَ كلامُهُ عذيريَ منْ هذينِ بل منْ كلامِهِ	=	عقد	قبلية
48	قلْ للأكابرِ: إنْ حاولْتُمُ شرفاً فَامْضُوا، وأنّى لكُمْ هذا، على سُنَنِهْ	=	مجد وعزّ	قبلية مقامية
49	فما أهلُ هذا العصرِ، لا دَرَّ دَرُّهم سوى رُضَعاءَ اللؤمِ، جُدَّتْ ثُدِيُّهُ	هذا	العصر	بعدية
50	فما رأتِ البريّةُ مثلَ هذا ولا هذي بإجماعِ البَرِيَّهْ	=	منارة	قبلية
51	فهذا منْ مُشابَهَةٍ بَرِيٌّ وهذي من مشابَهَةٍ بَرِيَّهْ	=	مسجد الأقصى	قبلية

يلحظ القارئ أن اسم الإشارة (هذا) نمطه حاضر في قصائد المديح، وأضفى على القصائد خصوصية تحقيق التماسك النصي واتساق أجزائه.

3. توزيع اسم الإشارة (تلك) والموضع الذي ورد فيه، ونوع الإحالة في قصائد المديح قي ديوان الزمخشري:

	الأبيات		المشار	المشار إليه	نوع الإحالة
1	معاليكَ والسبعُ الطِّباقُ سواءُ	معالي الوَرى أرضٌ وتلك سماءُ	تلك	سماءُ	بعدية
2	يا حبَّذا وادي الحِمَى	تلك الشِّعابُ وهَضْبُها	=	الشعابُ	بعدية
3	بركابِنا وبركبِها	تلك الركابُ وركبُها	تلك	الركابُ	بعدية
4	لِيَهْنِكَ عيدٌ أنتَ عيدٌ كمِثْلِهِ	وأنَّى لعيدٍ بعضُ تلكَ المراتبِ؟	=	المراتب	بعدية
5	لَها همَمٌ، لو أنهنَّ كواكبٌ	لما وَسِعَتْ تلك الكواكبَ أبْرُجُ	تلك	الكواكب	بعدية
6	سِنًّا يَراعَتِهِ وعَشْرُ بَنانِهِ	تلكَ الكواكبُ، هذه أبراجُها	=	الكواكب	بعدية
7	كأني بأيَّامِ البرامِكِ أقْبَلَتْ	فإنِّيَ مُشْتَمٌّ لتلكَ الروائحِ	=	الروائح	بعدية
8	حشا غامضاتِ سيبَويهِ كتابَهُ	وأحْرِ بأنْ تعتاضَ تلكَ وتَشْتَدّا	=	غامضات	قبلية
9	فعطفاً على تلك الشبيبةِ إنها	على غُصَصِ الأيامِ، يبلى جديدُها	تلك	الشبيبة	بعدية
10	ولستُ بِزَوّارِ الرِّجالِ تَمَلُّقاً	ورُكني عنْ تلك الدناءةِ أزورُ	=	الدناءة	بعدية
11	ماكانَ حمرَةِ خدِّها طبعاً لها	بل تلكَ حُمْرَةُ خَجْلَةٍ وَتَشَوُّرِ	=	حمرةُ	بعدية
12	لم يستحقَّ اسمَ الوزارةِ غيرُهُ	تلك الصفاتُ لغيرِهِ لم تُذْكَرِ	=	الصفات	بعدية
13	وأمَّا المَكْرُماتِ، فتلكَ أولى	بتجديدِ البناءِ منَ الدِّيارِ	=	المكرمات	قبلية

14	فمتى تَصَدَّعُ جمرةٌ، أو تنطَفِي	فَلِما ترى من فخرِ تلكَ وعارِها	=	جمرة	قبلية
15	ولما قضى تلكَ المناسكَ كلَّها	وحانَ إلى أُمِّ القُرى نَفْرُهُ نَفَرْ	تلك	المناسك	بعدية
16	ثمارُكِ إنعامٌ وعَدْلٌ ورأفةٌ	وتلكَ، سقاكِ اللهُ، منْ أكرمِ الثَّمَرْ	=	ثمارك	قبلية
17	علَتْ أهلَها أقدامُهُمْ، وتَتَعَّلَتْ	بهامِ الملوكِ الصيدِ تلكَ الأخامِصُ	=	الأخامض	بعدية
18	إلى وادٍ؛ رِباعُ هُذَيلِ فيه	ألا حبذا تلكَ الرِّباعُ!	=	الرباع	بعدية
19	أيا طيرَ الأباطحِ خَبِّريني:	أما ترتَدُّني تلكَ البِقاعُ؟	=	البقاع	بعدية
20	فلو ضاحكَتْ جُنْحَ الظلامِ لَنَوَّرَتْ	بتلكَ الثنايا الوُضَّحِ الغَرْبَ والشَّرْقا	تلك	الثنايا	بعدية
21	وما يَنْهَكُ النفسَ العزيزةَ ناهكٌ	كموقفِ عارٍ، تلكَ غايةُ نَهْكِها	=	غاية	بعدية
22	تلكَ التي تُنْسي البرايا سِوَى	مُنْتَجَبِ المُلْكِ صَفِيِّ الملوكْ	=	ضحوك	قبلية
23	أتلكُمُ بَرْقةٌ منْ عارضٍ، وَمَضَتْ	أم عارضٌ بالبشامِ اللَّذْنِ مصقولُ؟	أتلكم	برقة	بعدية بمعنى هذا
24	عَجَمَتْ عوديَ النوائبُ قِدْماً	تلكَ أثارُها، على تَذَلُّ	تلك	النوائب	قبلية
25	تلكَ الديارُ، حَمَلْتُ بها حُبْوَتي	وأَحَبَبْتُ داعي صَبوتي وضلالي	=	الديارُ	بعدية
26	اللهُ يعلمُ أنَّ قلبي ليسَ عنْ	تلكَ المعاهدِ ما حَبِيتُ بِسالي	=	المعاهِد	بعدية
27	واقضِ كما قضيتَ لي أبداً	تَفُزْ بتلكَ المراتبِ الأُوَلِ	=	المراتب	بعدية
28	قالَتْ سُلَيمى قولَةً، لا تُقالْ	وتلك منها هفوةٌ، لا تُقالْ	=	قولة	قبلية
29	تلكَ لآلٍ لم، يَنَلْ غِبْطةً	بمثلِها حالٍ على كلِّ حالْ	=	لآلِ	بعدية
30	زانَتْه أفعالُهُ التي حَسُنَتْ	فهو سماءٌ، وتلكَ أنجُمُها	تلك	زانتْ	قبلية
31	ألحاظُهُ، فَتَكَتْ بروحي، آهِ منْ	ألحاظِهِ تلكَ الفواتكِ آهِ	=	الفواتكِ	بعدية

ومن خلال هذا الجدول نلحظ أن إحالات الإشارية بـ (تلك) إغلبها إحالات نصية بعدية وسيطرت على قبلية ثم قدمت دورا قويا في التماسك النصي.

4. وقد توزعت بنية الإحالية باسم الإشارة (ذلك) في قصائد المديح عند الزمخشري بحسب الجدول الآتي

	الأبيات	المشار	المشار إليه	نوع الإحالة
1	ذلك الخَضْرُ الضعيفُ، امْتَحَنُوهُ حيثُ نالوا منهُ وَفْرَ الأقوياءِ	ذلك	الخضر	بعدية
2	غيرَ أن ساتَرَهُ ذلك حَزْماً ولهُ الويلاتُ من كشفِ الغِطاءِ	ذلك	حزماً	بعدية
3	وذلك أنت وحدَكَ يا ابنَ عيسى بِمِثْلِكَ يأنَسُ الفَرْدُ الغريبُ	=	ابن عيسى	بعدية
4	وما زالَ مصبوباً على يدِها دمي فلا يُتَوَهَّمُ غيرُ ذلكَ خِضابُها	=	دم	قبلية
5	كذلكَ الشمسُ ما انحطَّتْ لمغرِبِها إلاَّ خلائفُها لَمَّاعةُ الشُّهُبِ	=	الشمس	بعدية
6	ويا رُبَّ ربحٍ، قد توقَّعْتُ كونهُ فقد صَحَّ عندي أن ذلكَ ربحُ	=	ربح	بعدية
7	بَنانَكِ ذلكَ الجَعْدا لو أنَّكِ تَبْسِطينَ لنا	ذلك	الجعدا	بعدية
8	أَفَضْتَ عليهِ ديمةً بعدَ وابلٍ منَ الرِّفْدِ، باللهِ ذلك منْ رِفْدِ	=	الشكر	قبلية
9	كذلكَ المُزْنةُ المرجُوُّ وابِلُها هَطّالَةٌ بينَ إبراقٍ وإرعادِ	=	المزنة	بعدية
10	يومٌ يَمُرُّ بلا لهوٍ ولا لعبٍ ما ذلكَ اليومُ منْ عمري بمعدودِ	=	اليوم	بعدية
11	فافْخَرْ بها، ولْتَفْخَرَنَّ بأنها لكَ بعدَهُ، وكفى بذلكَ مَفْخَرا	=	منبر الخطابة	مقامية
12	وذلك بحرٌ عجيبُ الصِّفا تِ عذبُ المواردِ قَذّافُ دُرِّ	ذلك	بحر	بعدية
13	إلى واحدِ الدنيا الذي بَذَّ أهلَها بذلكَ أفتاهُمْ أئمةُ العصرِ	ذلك	الجود والعز	مقامية
14	أولى بمثلِكَ ترشيحي وتربيتي لو قِسْتَ ذلكَ من عقلٍ بمقياسِ	=	ترشيحي وتلابيتي	قبلية

15	ومَنْ يَبْغِ في شمسِ النهارِ غَميصةً فذلكَ مُغْموصٌ، وما هو غامِصُ	=	مغموض	بعدية
16	لا أقبلَ الشعرَ، إنَّ الشعرَ ذو شُعَبٍ، إلاّ على ذلكَ الأسلوبِ والنَّمَطِ	=	الأسلوب	بعدية
17	فما بكَ غيرُ عصرِكَ منْ مَعابٍ وذلكَ لا يُرَدُّ بهِ المتاعُ	=	معاب	قبلية
18	أبو الحسنِ بنُ ذي المجدَينِ عيسى عُلَيٌّ ذلكَ البطلُ الشجاعُ	=	البطل	بعدية
19	وذلكَ وحدَهُ كافٍ وَليّاً حَمَى الأنفَ، ما مَعَهُ ضَياعٌ	=	أبو الحسين	قبلية
20	عصفَتْ بلبِّكَ يومَ مكةَ عاصفُ وشجاكَ همٌ، ما لذلكَ واصفُ	ذلك	على بن عيسى	مقامية
21	هو المرتَضَى وجهاً وخُلْقاً، إنني لأَشتاقُ ذاكَ الوجهَ بل ذلكَ الخُلْقا	=	أبا مضر	مقامية
22	وقد شاقني قومي، وذلكَ بعدَما شَقَقْا العصا، غَرَّبْتُ عنهمْ، وشَرَّقوا	=	شاقني	قبلية
23	وذلكَ يَجْزيهِ منْ أنْ يَعْتزي إلى فواطمَ منْ جَدّاتِهِ وعواتِكِ	=	النبوة	مقامية
24	سُقْمٌ بِجَفنَيهِ، منْ رآهُ فَدَى بِصِحَّةِ الخَلْقِ ذلكَ السَّقَما	=	السقما	بعدية
25	وأينَ لنا منْ ذلكَ الغيثِ نُغبَةٌ تَبُلُّ الصَّدَى؟ هيهاتَ عزَّ مَرامُها	ذلك	الغيث	بعدية
26	وما دارُ المذلَّةِ لي بدارٍ أبَتْ لي ذلكَ النفسُ الأبيَّهْ	=	النفس	بعدية
27	غَضِبْتَ لهُ، وذلكَ نبضُ عرقٍ كريمٍ ، غضبةَ النَّمِرِ الأبيِّ	=	نبض	بعدية
28	والذي عاشَ، يلهو، ليس عندي عيشُهُ ذلكَ بالعيشِ الهنيِّ	ذلك	عيش	قبلية

يتبيّن لنا من خلال هذا الجدول الإحصائي أن اسم الإشارة (ذلك) ساهم بمرجعيته المختلفة في تحقيق التماسك النصي.

5. وقد توزعت بنية الإحالية باسم الإشارة (هناك) في قصائد المديح عند الزمخشري بحسب الجدول الآتي:

	الأبيات	المشار	المشار إليه	نوع الإحالة
1	فأُذِلَّ ثَمَّ عزيزُها وهناكَ ذُلِّلَ صَعْبُها	هناك	موقع ذلل	مقامية
2	قد خُطَّ في اللَّوحِ الذي ما مَسَّهُ إلاَّ يَدا مَلَكٍ هناك مُقرَّبِ	=	زمن لمس	قبلية

3	ولو ضاقَ خَطْوٌ في مدارجِ خُطَّةٍ	لكانَ لهم خَطْوٌ هناكَ فسيحُ	=	مان السير	بعدية
4	ولو لم يكنْ سَعْيٌ نجيعٌ لواحدٍ	لكانَ لهُ سَعْيٌ هناكَ نجيحُ	=	مكان سعي	قبلية
5	هناكَ عبيدُ اللهِ يسمو بسؤددٍ	مُحَلًّى بِقِيانِ الثناءِ موشَّحِ	=	عبيد الله	بعدية
6	سَقَوا بمياهِ أعينِهِمْ	هناكَ الضالَّ والرذَندا	هناك	مكان الضال	بعدية
7	فقالَتْ لحاد أحْوَذيّ : أهِبْ بها	تُلاعبُ حواذاناً هناكَ وإذْخِرا	=	مكان حوذانا	بعدية
8	فكمْ لفظةٍ بيعَتْ هناكَ بِبَدْرَةٍ	ولم يَلْحَقِ المُبْتاعَ غُبنٌ ومَخْسَرُ	=	مكان بيع	قبلية
9	إخاءُ الفضلِ، غيرُكَ يَدَّعيهِ	ولا نَسَبٌ هناكَ، ولا رَضاعُ	=	نسب	قبلية
10	لو لم يُقِرَّ الجاحدونَ بفضلِهِ	طوعاً، فكم حججٍ هناكَ قومعُ	=	حجج	قبلية
11	إلى أنْ أطاعوا ما استطاعوا، وألجموا	سكوتاً، فلا قيلٌ هناكَ وقالُ	=	قيل	قبلية
12	ولوِ اطَّلَعْتَ على غرائبِ شعرِهِ	لَعَجِبْتَ منْ سحرٍ هناكَ حَلالِ	=	مكان سحر	قبلية
13	مُشَمِّرَ الذيلِ في الإغاثةِ، لم	يمشِ بذيلٍ هناكَ نسَدِلِ	=	مكان مشي	قبلية
14	هناكَ مجيرُ الدولةِ البحرُ زاخُراً	يَجيشُ بأمواجٍ، يَروعُ التِطامُها	هناك	مجير	بعدية
15	إذنْ كنْتُ مختاراً خشونَةَ عيشتي	هناكَ، ولم أخْتَرْ خوارزْمَ لينهَا	=	مكان العيش	قبلية
16	إذا دارَتْ بذكراهُ الحُمَيّا	فقد تَبَّتْ هناكَ التُّتَبِيتيَّهْ	=	أرض العامرية	قبلية نصية موسعة

وما نلاحظه من خلال الجدول أن الإحالات تنوعت بين النصـية والمقامية وسـاهمت في تحقيق النصية.

6. بنية اسم الإشارة (هذه) في فضاء قصائد المديح:

	الأبيات		المشار	المشار إليه	نوع الإحالة
1	وبليا هذه الدنيا صنوفٌ	والى أعظمُ أصنافِ البلاءِ	هذه	الدنيا	بعدية
2	سِنًّا يَراعَتِهِ وعَشْرُ بَنانِهِ	تلكَ الكواكبُ، هذه أبراجُها	=	أبراجها	بعدية

3	ما هذه بقصيدةٍ، هي حُلَّةٌ	قد حاكَها منْ مَفْخرٍ نُسَاجُها	=	الأبيات	قبلية
4	قَلَسَتْ بِها أشعارَ أهلِ زمانِها	وهي العَباءُ، وهذه دِيباجُها	=	ألفاظ البيت	قبلية مقامية
5	إني أسيرُ غرامِ	بِهــذهِ الأشباحِ	=	الأسباح	بعدية
6	وما هذه الأيامَ إلاّ صحائفُ	فما خُطَّ فيها يَتْلُهُ يومَ حشرِهِ	هذه	الأيام	بعدية
7	وفي صُوَرِ التُّرْكِ العجائبُ، فلْتكنْ	عيونُكم صُوراً إلى هذهِ الصُّوَرْ	=	الصور	بعدية
8	وإنَّ امراً، أفعالُهُ الغُرُّ هذه	ومَنْصِبُهُ هذا لَمِنْ أفضلِ الناسِ	=	أفعال أولاد قحطان	قبلية
9	هذهِ أربعُ الخِصالِ اللواتي	كـلُّ مجدٍ، منها لهُ الترفيعُ	=	الصفات	قبلية
10	كَثُرَتْ هذه الرّواحِلُ كالنا	سِ ومــأكَلُهُنَّ بالهِلْواعِ	=	الرواحل	بعدية
11	أفاعيلُ أسلافِ المُظَفَّرِ هذه	وعـارٌ عليهِ أنْ يَهُمَّ بتركِها	هذه	أفاعيل	قبلية
12	يا نِعماً ما أجلَّ موقعَها	لـو عرفَ الناسُ هذهِ النِّعما	=	التعم	بعدية
13	فقلْتُ لأسماءَ: ما هذهِ؟	فـقد حارَ فكريَ فيها، وتاها	=	الأضواء	قبلية

وقد تبيّن من الجدول أن أغلب الربط الذي يؤديه اسم الإشارة (هذه) هو ربط بــ (الإحالة الداخلية النصية).

المصادر والمراجع

1. هاليداي ورقية حسن، 2005– 2006، إحالة دراسة نظرية مع ترجمة الفصلين الأول والثاني من كتاب " Cohesion in English" لـ م. أ. ك ، رسالة ماجستر ، شريفة بلحوت، جامعة الجزائر كلية الآداب واللغات – قسم اللغة العربية وآدابها.
2. مراكشي آسيا، 2019– 2020، الإحالة ودورها في تماسك النص الشعري ديوان " مواكب البوح " لـ سعد مردف – أنموذجاً .، رسالة ماجستر ، جامعة محمد بوضياف – المسيلة كلية الأداب واللغات ، 2019– 2020 .
3. أبن أبي الإصبع(585– 654)، (د. ت)، تحرير التحبير في صناعة الشعر وبيان إعجاز القرآن، تقديم وتحقيق حفني محمد شرف،ط2، دار إحياء التراث.

4. الزمخشري،1407هـ، أبو قاسم محمود بن عمر االزمخشري (ت538)، تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التزيل ، دار الكتاب العربي– بيروت.
5. مفتاح، إبراهيم محمد عبدالله، 2015، التماسك النصي للاسخدام اللغوي في شعر الخنساء، عالم الكتب الحديث، إربد –الأردن، ط1.
6. بحيري ، حسن سعيد: (د.ت)، دراسات لغوية تطبيقية في الغلاقة بين البنية والدلالة ، القاهرة ، مصر : مكتبة زهراء الشرق ط1.
7. الزمخشري : 2006، ديوان جارِ الله الزمخشري، شرح فاطمة يوسف الخيمي، دار صادر ، بيروت.
8. الحازمي، أحمد بن عمر بن مساعد، شرح ألفية ابن مالك ، أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي. مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشيخ الحازمي.
9. ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت 643 هـ)، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية.، مصر، بتحقيق: مشيخة الأزهر، المصدر: الشاملة الذهبية.
10. الجرجاني ، 1403هـ – 1983م، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت، 81هـ ، كتاب التعريفات، الجرجاني، تحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر،دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط1.
11. ابن منظور، 1414هـ ، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى (المتوفى: 711هـ)، لسان العرب: الإفريقى دار صادر – بيروت ط3 .
12. خطابي ، محمد 1991. لسانيات النّص(مدخل إلى انسجام الخطاب)،ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت.
13. لاينز جون، 1987، اللغة والمعنى والسياق ، ترجمة د. عباس صادق الوهاب، مراجعة: د. يوئيل عزيز، دار الشؤون الثقافية العامة.
14. الرازي، 1420هـ –1999، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر عبدالقادر الحنفي(ت 666هـ)، المختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط5، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت.
15. حسن عباس ، 1981، النحو الوافي ،عباس حسن، ط6، دار المعارف، القاهرة، مصر.
16. الزناد الأزهر، 1993، نسيج النص، ط1، بيروت– المركز الثقافي.

References

1. Ibn Abi Al-Isabah (585-654), (D.T), Editing the Inking in the Poetry Industry and Explaining the Miracle of the Qur'an, presented and investigated by Hafni Muhammad Sharaf, 2nd Edition, Dar Ihya Al-Turath.

2. Ibn Manzoor, 1414 AH, the author: Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzoor al-Ansari al-Ruwaifi'i (deceased: 711 AH), Lisan al-Arab: The African Dar Sader - Beirut, 3rd edition.

3. Ibn Ya'ish, Ya'ish ibn Ali ibn Ya'ish Ibn Abi al-Saraya Muhammad ibn Ali, Abu al-Baqa, Muwaffaq al-Din al-Asadi al-Mawsili, known as Ibn Ya'ish and Ibn al-Sane' (d. 643 AH), Sharh al-Mufassal, Muniriyah Printing Department, Egypt, investigated by: Sheikh al-Azhar Source: Golden Comprehensive.

4. Behairy, Hassan Saeed: (Dr.), Applied Linguistic Studies in the Closeness between Structure and Significance, Cairo, Egypt: Zahraa Al-Sharq Library, 1st Edition.

5. Al-Jurjani, 1403 AH - 1983 AD, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif Al-Jurjani (d. 81 AH, Book of Definitions, Al-Jurjani, verified: it was compiled and corrected by a group of scholars under the supervision of the publisher, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut - Lebanon, 1st edition.

6. Al-Hazmi, Ahmed bin Omar bin Musaed, Explanation of Alfiya Ibn Malik, Ahmed bin Omar bin Musaed Al-Hazmi. Source of the book: Audio lessons transcribed by Sheikh Al-Hazmi website.

7. Hassan Abbas, 1981, Al-Nahw Al-Wafi, Abbas Hassan, 6th Edition, Dar Al-Maarif, Cairo, Egypt.

8. Khattabi, Muhammad 1991- Linguistics of the Text (Introduction to Harmony of Discourse), 1st Edition, Arab Cultural Center, Beirut.

9. Al-Razi, 1420 AH - 1999, Zain al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr Abdul Qadir al-Hanafi (d. 666 AH), Al-Mukhtar Al-Sahah, investigation: Yusuf Al-Sheikh Muhammad, 5th edition, Al-Motakabat Al-Asriyyah - Al-Dar Al-Namothaziah, Beirut.

10. Al-Zamakhshari: 2006, Diwan Jarallah Al-Zamakhshari, explained by Fatima Yousef Al-Khaimi, Dar Sader, Beirut.

11. Al-Zamakhshari, 1407 AH, Abu Qasim Mahmoud bin Omar Al-Zamakhshari (538), Interpretation of Al-Kashshaf on the Realities of the Mysteries of Al-Tazil, Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut.

12. Al-Zinad Al-Azhar, 1993, Naseej Al-Nass, 1st edition, Beirut - Cultural Center.

13. John Lines, 1987, Language, Meaning and Context, translated by Dr. Abbas Sadiq Al-Wahhab, review: d. Yoel Aziz, House of General Cultural Affairs.

14. Marrakech Asia, 2019-2020, Referral and its role in the coherence of the poetic text, Diwan "Mawakeb Al-Revelation" by Saad Mirdif - as a model - Master's thesis, Mohamed Boudiaf University - M'sila, Faculty of Arts and Languages, 2019-2020.

15. Moftah, Ibrahim Muhammad Abdullah, 2015, Textual Coherence of Linguistic Usage in Al-Khansa' Poetry, Modern World of Books, Irid-Jordan, 1st edition.

16. Halliday and Ruqia Hassan, 2005-2006, referral of a theoretical study with the translation of the first and second chapters of the book "Cohesion in English" by M. a. K, Master Thesis, Sherifa Belhout, University of Algiers, Faculty of Arts and Languages - Department of Arabic Language and Literature.